جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الفكر اللّساني بين دي سوسور وجاكوبسون

– الجانب الصوتي أنموذجا –

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللّسان

إعداد الطالبتان:

لينـدة سليمـاني

رحيمة عيسـاوي

إشراف الأستاذة:

تسعديث لحـول

السّنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحیم

شكر وتقدير

نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة **حلول تسعديث** التي وجهتنا بأفكار قيمة للقيام بهذا البحث وحرصها لإخراجه بأحسن صورة ولا طالما كانت لنا مرشدة وموجهة طوال مدة هذا البحث، كما نشكرها جزيل الشكر على صبرها معنا.

كما لا ننسى جميع الأساتذة الذين مدو لنا يد العون سواء بإرشادات أو تقديم كتب ونخص بالذكر الأستاذ "معزوز سمير"،" شمون أرزقي"، "تكركارت خثير"، "أبو بكر زروقي"، والأستاذة "حوشي عابدة"، وأساتذة قسم اللغة والأدب العربي ، وإلى جميع طلبة السنة الثانية ماستر تخصص علوم اللسان.

رحيمة و ليندة

إهـداء

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وصل اللهم و سلم على معلم البشرية و مخرج الناس من الظلمات إلى النور ، و القائل: " من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الأخرة فعليه بالعلم و من أرادهما معا فعليه بالعلم".

فلا يسعنا إلا أن نبذل قصارى جهدنا في الإجتهاد، و أتوجه باشكر إلى كل من علمني حرفا، و إلى كل من فكر في برهة، و كل من سهر من أجل ساعة.

إلى نبع الحب و الحنان أمي الغالية إلى من سهر من أجل تعليمي أبي الغالي

إلى من عشت و ترعرعت معه أخواتي كنزة و دونية و ليلى الغاليات

إلى من ساعدني في تخطي الصعاب إخوتي فروق و فضيل الغاليان

إلى شريك حياتي و دربي و سعادتي الغالي عبد الفتاح عبد المالك و عائلته

إلى من جعلتها صديقتي و اختي الغالية عيساوي رحيمة

إلى كل من أعرفهم من بعيد أو من قريب

ليندة

إهـداء

إلى من حقت فيهم الطاعة بعد الله و رسوله، إلى أنبل رابطة في الوجود إلى من سرني وجودهما في حياتي و انبثقت على أيديهما ثقتي، أبي و أمي الكريمين.

إلى الروح الطاهرة جدتي " رحمها الله" و إلى جدي و جدتي أطال الله في عمرهما.

إلى إخوتي و أخواتي: مراد و زوجته كايسة، محند أمقران، كريم و خطيبته لامية، نادية و زوجها طاهر، عبد الحليم، سوهيلة، وليد، إلى جميع عائلة عيساوي كبيرا و صغيرا

إلى البرراعم الصغار الذين يملؤون البيت فرحا و بهجة: كوسيلا، ملينا، عبد الرحيم، آدم، أنس، زهرة.

إلى جارتي و صديقتي و حبيبتي " سليماني ليندة" التي أنجزت معها هذا البحث.

رحيمة

مقدمـة

يتجلى موضوع اللسانيات في الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري، أي دراسة تلك الظاهرة العامة و المشتركة بين بني البشر، و الجديرة بالإهتمام، و الدراسة بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تعد من صلب اهتمام اللسانين، و من أهم النتائج التي توصل إليها علم اللسان الحديث، تلك المكانة السامية و المرموقة التي بلغتها دراساته بين شتى العلوم والمعارف الإنسانية، و من بين العلوم المادية البحثية كالإعلام الآلي والأرطوفونيا و غيرها من العلوم.

و من ضمن مقدمة التحولات التي جعلت البحث اللساني الحديث يتبوأ هذه المرتبة تلك المفاهيم و النظريات التي ظهرت خلال القرن العشرين على يد مؤسسها فردنان دي سوسور فهذا ما جعل اللسانيات تمثل موقعا رياديا، و مركزيا، داخل العلوم الإنسانية.

و في هذا المجال نجد العديد من الباحثين اللسانيين اجتهدوا في ميدان اللسانيات الحديثة، نتيجة استفادتهم من الدراسات اللغوية و ذلك عبر العصور، و إن اختلفوا في المنهج ، و النتائج التي توصلوا إليها إلا أن أبحاثهم أسسوها على ما بناه من كان قبلهم من العلماء، أي أنهم لم ينطلقوا من العدم.

و لقد أثبتت الدراسات اللسانية المعاصرة أنها ذات منهج علمي، و يتجلى ذلك بوضوح فيما قدمه العالم اللساني فردنان دي سوسور، و معظم الألسنين الذين تربعوا على عرش دراساته، و أبدعوا في مجال اللسانيات الحديثة.

و على هذا الأساس فبحثنا هنا يتعلق بدراسة المبادئ الأساسية بين العالم اللساني فردنان دي سوسور و كذا رومان جاكوبسون، خاصة ما يتعلق بالجانب الصوتي "أنموذجا" ونظرا لأهمية هذا الموضوع، فقد حملتنا الرغبة إلى إجراء دراسة مقارنة بين أهم المبادئ التي تطرق إليها دي سوسور و رومان جاكوبسون خاصة في الجانب الصوتي، و تعرضنا إلى

أهم الدراسات الصوتية عند هذين اللسانين، كما تجدر الإشارة إلى هذا الموضوع اقتضى تقسيمه إلى مقدمة و ثلاثة فصول، اشتمل الفصل الأول على :

1- تعريف اللسانيات نشأتها و مبادئها
2- مهمة اللسانيات
3- أهم الثنائيات عند دي سوسور

و يتناول الفصل الثاني ثلاث مباحث:

1- المبادئ العامة عند رومان جاكسون
2- مبدأ الثنائية عند رومان جاكسون
3- الوظائف اللغوية عند رومان جاكسون

أما ما يتعلق بالفصل الثالث " التطبيقي" فقد اشتمل على مبحثين و هما:

- أهم الجوانب الصوتية عند سوسور و جاكوبسون
- أوجه التشابه و الاختلاف بين دي سوسور و رومان جاكسون، مركزا على الجانب الصوتي.

و بطبيعة الحال فإن كل بحث لا يخلو من الصعوبات التي تخرج في مجملها عن تلك التي يمكن أن يلقاها أي باحث، و يتمثل في قلة المراجع خاصة تلك التي تتحدث عن الجانب الصوتي عند فردنان دي سوسور و رومان جاكوبسون ، إضافة إلى تشتت وكثرة الأراء حول هذا الموضوع، و الأهم من ذلك كله عدم امتلاك متسع من الوقت للإلمام بكل الجوانب المحيطة به.

و أخيرا نتمنى أن يكون هذا العمل المتواضع ثمرة ناضجة ينتفع بها في ميدان البحث العلمي.

الفصل الأول:

اللسانيات عند فردنان دي سوسور

1. مهمة اللسانيات عند دي سوسور
2. المفاهيم البنوية عند فردنان دي سوسور
3. المفاهيم الثنائية لدى فردنان دي سوسور

تعتبر اللسانيات من العلوم الحديثة التي تعمل على اكتشاف أسرار اللغة و كيفية تناول موضوعها، فنجده قد قطع أشواطه الفعلية الأولى في أوروبا.

اللسانيات عند فردنان دي سوسور:

تعتبر اللسانيات عبارة عن دراسة اللسان البشري دراسة علمية، و لقد اختلف الباحثون في تعريفها فنجد أن سوسور يرى أنها: " فرع من السيماء"* (semiology): أي علم العلامات العام الذي يدرس الأنظمة المختلفة للأعراف التي بدورها تمكن للأعمال البشرية من أي يكون لها معنى، و تصير في عداد العلامات" .[2]

يتضح لنا من هذا التعريف للسانيات أن دي فردنان دي سوسور يعتبرها فرع أو جزء من علم الشيمياء، كون هذا الأخير هو علم العلامات الذي يقوم بدراسة الأنظمة المختلفة ، و هي نظرية للأدلة و المعنى يتعلق فيها جانب التواصل.

*- الشيماء (semilogy): علم يدرس حياة كل العلامات المستخدمة في المجتمع كاللغة و العادات و الطقوس ... و من بين مكوناتها و قوانين تنظيمها، و تعتبر اللسانيات فرعا من فروع الشيميائيات.

[2]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطوير، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، القاهرة، 1997، ص 121.

1. مهمة اللسانيات عند فردنان دي سوسور:

نجد أنها تقوم" بوصف كل الألسنة والتاريخ لها، و يعني ذلك القيام بتاريخ العائلات اللسانية، وإعادة بناء الألسنة الأصول لكل عائلة"[1].

ويتبين لنا من هذا أن اللسانيات عند سوسور اهتمت بالأشغال حول تأريخ العائلات اللسانية، وكذا في إعادة البناء اللساني الأصلي لها، هذا استوجب على سوسور اتباع المنهج التاريخي في الدراسة اللسانية، إلى جانب هذا نجد أن اللسانيات كذلك تشغل في: "البحث عن القوى الفاعلة بشكل دائم و كلي في كل الألسنة، واستنباط القوانين العامة التي يمكن أن تعيد إليها كل الظواهر التاريخ الخاص".[2] نستنتج مما سبق أن اللسانيات تسعى إلى استنباط، و تبيان القوانين و المبادئ و القواعد العامة التي تجمع بين الألسنة فاللسانيات ترتكز في أعمالها على دراسة جميع الظواهر اللغوية، بالرغم من اختلاف الألسن.

كما نجد أن مهمة اللسانيات عند فردنان دي سوسور تتعدت بـ " دراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها" (باعتبارها غاية في ذاتها)[3]

نفهم من هذا أن لسانيات سوسور تهتم بدراسة اللغة ذاتها دون الخروج عن إطارها المحدد (النطاق اللغوي)، فاللغة لا تدرس ، و لا تهتم بالعوامل الخارجية، فأي شيء يخرج عن إطار بنيتها و نظامها، فأكيد سوف يتم استبعاده عن حيزها.

[1]– منون مبارك، مدخل اللسانيات سوسور ، دار توبقال للنشر، ط1، 1987، ص 16.

[2]– أحمد مومن، المرجع السابق، ص 121.

[3]– الطيب دبه، مبادئ في اللسانيات البنوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001، ص 66.

2. المفاهيم البنوية عند فردنان دي سوسور:

يتكون المنهج اللساني عند دي سوسور من مجموعة مفاهيم أساسية، و يعتمد على هذه الأخيرة من أجل فهم البنيوية*، ومن بين هذه المفاهيم نجد أنه يهتم: "بطبيعة اللغة وبجوهرها ما مصيرها –عنده– موضوعا للبحث العلمي"[1]، و يتضح لنا من هذا أن اللغة مجموعة من الإشارات و الرموز و العلامات و هي أساسية في عملية التواصل، و تدرس اللغة عند سوسور لذاتها، و من أجل ذاتها، يستبعد كل ما يخرج عن البنية** و عن النظام الخاص بها، إلى جانب هذا نجد أنه أعطى تعريف "للعلامة اللغوية بأنها نتاج مكون مؤلف من عنصرين متحدين هما الدال (signifiant) والمدلول (signifie) و يفهم من خلال هذا التعريف أن العلامة اللغوية (الدليل اللغوي) لدى سوسور يتكون من وجهين أساسين ألا وهما: الدال و هو الصورة السمعية الأكوستيكية والمدلول هو المفهوم و المتصوّر

كما نجد أن اللساني دي سوسور أولى اهتمامه الكبير " بمبدأ نظامية اللغة"، وذلك باعتبار اللغة هي عبارة عن مجموعة من العلاقات، والقوانين تحكم مجموعة من العناصر المنتظمة في تناسق"***. ونفهم من هذا التعريف أن اللغة عبارة عن علاقات، وهذه الأخيرة متعلقة بالعلاقات النفسية، والإجتماعية والدينية ...)، إلى جانب هذا المفهوم فالعلاقات هي نتيجة ارتباط اللغة بالمستويات النحوية، الصوتية، التركيبة، وأخيرا الدلالية).

[1]- الطيب دبه، المرجع السابق، ص 51–52.

* البنوية: منهج يوظف في أكثر من ميدان كعلم الاجتماع، علم النفس، الأنتروبولوجيا، بما في ذلك اللسانيات، و ترتكز البنوية على شكل المضمون.

** البنية: هو التنظيم الداخلي لوحدات نسق اللغة.

*** النسق: هو الترتيب و التنفيذ و النظم و النسيقية: هي البحث في العلاقات بين عناصر اللغة من أصوات و بنى صرفية و تراكيب، تقوم هذه العلاقات على تبادل التأثير و التأثر.

إلى جانب ما يتعلق بمبدأ نظامية اللغة نجد أن دي سوسور اعتبر اللغة على أنها: "نظام من العلامات لا قيمة لوحدتها و سائر مكوناتها إلا بالعلاقات القائمة فيما بينها" ونفهم من هذا أن اللغة تعتبر عبارة عن نظام من العلامات سواء كانت لغوية أو غير لغوية، وهذه العلامات لا يمكن فصلها أو عزل وحداتها عن بعضها البعض، فقيمتها تكمن في ترابطها و تكاملها (الاتساق و الانسجام)، هذا ما يعطيها المعنى. إلى جانب هذا نجد أن سوسور في دراساته تبنى " المنهج التزامني في دراسة اللغة " [1]. فهنا يتضح لنا أن سوسور اعتمد في الدراسة على المنهج التزامني (الآنية)، و تعني هذه الأخيرة دراسة اللغة في فترة معينة ومحددة و قد فضلها و وجدها مناسبة من أجل تتابع اللغة و ذلك بوصف دقيق في مرحلة معينة.

3. المفاهيم الثنائية دلى فردنان دي سوسور:

تعد المفاهيم الثنائية لدى سوسور ذات أهمية في الدرس اللساني الحديث: " وهي مبادئ تمثل في علم اللسان الحديث مرحلة الريادة و التأسيس، و لد بلغت أوجها من الشهرة و الهيمنة، و التوسع خلال القرن العشرين، و لهذا سوف نعرض هذه الثنائيات و نوضحها"[2] من بين هذه الثنائيات لدى سوسور نجد:

أ – اللغة / الكلام / اللسان:

يعتبر موضوع اللغة بحثا أساسيا يشتغل عليه الباحثون اللسانيون و حاولوا إعطاء مفاهيم و أراد حولها، فنجد أنها عرفت على أنها: " الملكة الإنسانية التي تتجلى في تلك

[1]– الطيب دبه: المرجع السابق، ص 52.

[2]– الطيب دبه، المرجع نفسه، ص 71. بتصرف.

القدرات الفطرية التي يمتلكها الإنسان دون سواه من الكائنات الحية الأخرى التي تسمح له بالإنجاز الفعلي للكلام بواسطة نسق من العلامات" . [1]

و يتضح لنا من هذا التعريف أن اللغة خاصية و سلوك إنساني و ملكة يتميز بها الكائن البشري على خلاف الكائنات الحية الأخرى، و اللغة تظهر من خلال عملية التكلم وذلك بواسطة نظام من العلامات سواء كانت لغوية أو غير لغوية، إلى جانب هذا نجد أن فردنان دي سوسور يقول أن: " اللغة ليست سوى جزء جوهري، و هي نتاج اجتماعي لملكة اللسان" . [2]

فهنا من خلال التعريف يتضح لنا أن اللساني سوسور يؤكد على ضرورة وجود اللغة، و لك لكونها أساسية في العملية الخطابية، و هي نظام* من الأدلة اللسانية، و تعتبر اللغة عبارة عن ظاهرة اجتماعية لا يمكن أن نفصل بين اللغة و المجتمع، و هي نتاج اجتماعي لمكلة اللسان.

و نستنتج أن هناك تعريفات أخرى منها أن "اللغة عبارة عن قواعد نحوية، و قوانين اجتماعية مستقرة بشكل تواضعي (conventionnel) في أدمغة الناطقين باللسان الواحد".[3]

يتبين لنا من هذا أن اللغة تخضع لمجموعة قواعد تواضعية ذهنية لممارسة ملكة اللسان، و كذا إلى قوانين اجتماعية تنبع من المجتمع، فاللغة ما تواضع و اصطلح عليه المجتمع، و لكل مجتمع لغته الخاصة به، و التي ينتمي إليها، و هي الأصل (لغة الأم).

[1]– أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات، 2004، ص 06.

[2]– فردنان دي سوسور، محاضرات في الألسنة العامة، ترجمة يوسف غازي، مجيد النصر الجزائري، 1986، ص 21.

* النظام: هو مجموعة من قوانين مضبوطة و دقيقة يتكون من المستويات التالية: (الصوتية، الصرفية، التركيب والدلالة)، و يتميز النظام بـ: (الدقة، الاختلاف، و الشمول)

[3]– الطيب دبه، المرجع السابق، ص 71.

كما نجد للغة وظيفة تواصلية، و تبليغية بالجنس البشري" [1]. فهنا اللغة هي عبارة عن رصيد مكتسب، و هي ظاهرة بشرية يمتلكها الإنسان على خلاف الكائنات الأخرى، تضمن فيها عملية التواصل و التبليغ.

و ما يتعلق بجانب اللسان فنجد له تعريفات عديدة قدمها اللسانيون: تتمثل في أنه "رصيد يستودع في الأشخاص الذين ينتمون إلى مجتمع واحد بفضل مباشرتهم للكلام وهو نظام نحوي يوجد وجودا تقديريا في كل دماغ، و على الأصح في أدمغة المجموع من الأشخاص لأن اللسان لا يوجد كله عند أحد منهم بل وجوده بالتمام لا يحصل إلا عند الجماعة "[2]

يتضح لنا من هذا التعريف أن اللسان هو عبارة عن نظام و رصيد يستودع لدى أشخاص ينتمون إلى مجتمع، و ذلك عن طريق تجسيدهم المباشر لعملية الكلام، و اللسان بدوره يخضع لمجموعة من القواعد النحوية التي تتحكم فيه أثناء العملية التخاطبية التي تحدث بين العناصر الخطابية.

كما نجد أن للسان تعريف أخر " كونه نظام مسجل في الذاكرة المشتركة، يمكن من إنتاج لفيضات لا متناهية و فهمها" [3] يتبين لنا من هذا التعريف أن اللسان نسق لنظام مخزن في الذاكرة، و هي ملكة طبيعية فطرية، يتيح للإنسان توظيف مجموعة من المعلومات وذلك من أجل التواصل.

[1]– روبرت مارتين، مدخل لفهم اللسانيت (ابستمولوجيا اولية لفهم المجال العلمي)، ترجمة عبد القادر المهيري، ط1، بيروت، 2007.

[2]– خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصية للنشر، الجزائر، 2010، ص 12.

[3]– روبرت ماتن، المرجع السابق، ص 65.

لقد تولدت عدة آراء و مفاهيم حول تعريف الكلام بحيث عرّف على أنه : " عمل الفرد يعتمده، و يتبصره فيه، و يجب أن نميز فيه بين شيئين: التركيبات التي يركبها المتكلم عن استعماله لوضع اللسان للتعبير عن غرضه الشخصي، و الآلية النفسانية و الفيزيائية التي تمكنه من إخراج هذه التركيبات" . [1] فهنا يتضح و إقرار على أن الكلام عملية فردية، و هو تجسيد لفعل اللغة و ذلك من أجل تلبية الأغراض الشخصية، و كذلك من أجل التواصل النفسية فمثلا: الكلام ليس نفسه عندما يكون الإنسان في حالة فرح أو في حالة حزن وكذلك عوامل فيزيائية و هذا من أجل التركيب و استخراج الكلمات (الصوت)

إلى جانب هذا نجد تعريف آخر للكلام (parole) فهو : " الإنجاز الفعلي للغة في الواقع " [2] و يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الكلام هو: الإنجاز الفردي الإرادي للغة، وهو محسوس، و موجود في الواقع و لا يمكن تحقيق وحدة الكلام، فلا حصر له و يمكن أن نفهم من هذا الكلام أن الكلام هو الأداء الفعلي الفردي للوضع اللغوي. و يكون الفرد أثناء عملية التكلم حرا في استعمال اللغة، بمعنى أن كل فرد ينفرد بطريقته الكلامية التي يتميز بها عن غيره من أفراد المجتمع، و ذلك طبقا لمستواه الخاص بملكة اللغة و طريقته في إنتاج الأصوات و التعبير عن أفكاره بحسب ذكائه و انتباهه.

ب- الشكل و المادة : (substance / forme)

تعتبر هذه الثنائية من أبرز الثنائيات التي عمل بها دي سوسور في دراساته اللسانية و أقر بها بحيث أن: " المادة الصوتية ليست أكثر ثبوتا و صلابة، أذ ليس في المستوى الصوتي أيضا وحدات مضبوطة الحدود بينة المعالم محددة سلفا و من الخطأ أن تعتبر

[1]- خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 13.

[2]- أحمد حساني، المرجع السابق، ص 06

سلسلة من الأصوات في حد ذاته قالبا بل هي مادة مهمة إبهام الأفكار مجردة ..." [1] يتضح لنا من خلال ما سبق أن المادة الصوتية تتغير، و تعتبر الأصوات عبارة عن مادة.

فالظاهرة اللسانية تقوم على مادتين و هما (الصوت و الفكر) ، فالأصوات مادة مبهمة إبهام الأفكار مجردة، و الدليل على ذلك أن المادة الصوتية لا تقطع بنفس الطريقة في جميع اللغات، و تتشكل تلك المادتين بفعل اللغة و هذا الأخير يقوم بدراسة اللسانيات.

ج – الدال و المدلول (signifiant / signifie)

تعتبر هذه الثنائية من ضمن أهم الثنائيات التي أقر بها دي سوسور فنجد أن: "العلامة اللسانية انطلاقا من هذا التصور هي كل يتكون من وجهين: دال و مدلول، يصعب علينا الفصل بينهما، لأنهما يرتبطان بعلامة تواضعية".* [2]

نستنتج من خلال ما سبق أن العلامة اللسانية تتألف من دال و مدلول، تجمعهما علاقة تواضعية.

في جانب آخر نجد أن اللساني فردنان دي سوسر يقر بهذه الثنائية و يرى أن : "هذه العلاقة التي تربط بين الدال و المدلول هي علاقة اعتباطية (arbitraire): تتبدى الاعتباطية في نظر دي سوسور في أن دالا معينا يطابق مدلولا معينا في الواقع، ومن هنا تصبح العلامة اللسانية تقسم عن طريق التواضع لا غير، فهي بمعنى "الاتفاق والاصطلاح" "على عكس المفهوم اللغوي لدى المتكلم الذي يتوهم بظنه العلامة اللسانية كأنها اسم للواقع".[3] و نفهم من هذا أن اللساني دي سوسور يؤكد على أن العلاقة التي تربط بين الدال

[1]– بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة بجي مختار، عنابة، 2006، ص 90.

* علاقة تواضعية: و نعني بالتواضع الاتفاق و الاصطلاح

[2]– أحمد حساني، المرجع السابق، ص08.

[3]– أحمد حساني، المرجع نفسه، ص08

والمدلول هي علاقة اعتباطية* و تعرف هذه الأخيرة على أنها عبارة عن تطابق بين الدال والمدلول، والعلامة اللسانية تنتج عن طريق الاتفاق و الاصطلاح من طرف الجماعة اللغوية.

و من أجل توضيح الصورة الصوتية ، و الصورة المفهومة و كيفية الربط بينهما يتم رسم مخطط التوضيح:

الرسم التوضيحي (01) :

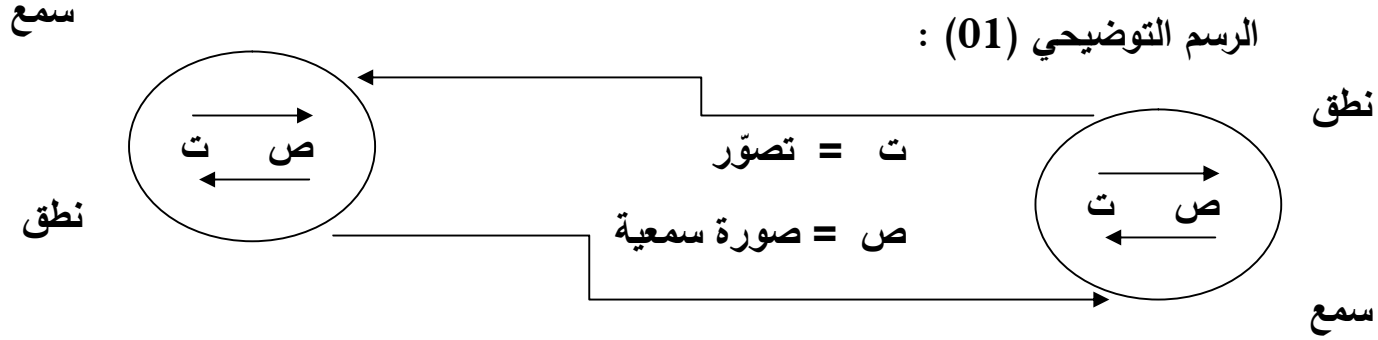

يوضح لنا هذا المخطط كيف تنتقل الأصوات من متكلم إلى مستمع، هذا المخطط عبارة عن دارة تمثل كيفية انتقال الصوت من فم المتحدث إلى أذن السامع بعد ذلك تنتقل إلى الدماغ، و تبين العلاقة التكاملية التي تجمع بين الصورة السمعية و التصور الذهني[1].

د- الدليل اللغوي:

إن دراسة اللساني فردنان دي سوسور للعلامة اللغوية أظهرت له أن هذه " العلامة كيان نفسي ذو وجهين، دال ومدلول".[2] وتضح لنا أن: "الدليل اللغوي يتألف من دال ومدلول.

[1]- فردنان دي سوسور، المرجع السابق، ص 23.

* علاقة اعتباطية: هو انتقاء العلاقة الطبيعية الإلزامية ما بين الدال و المدلول.

[2]- الطيب دبه، المرجع السابق، ص 77

و هذا ما يوضحه الشكل التالي:

العلامة Signe

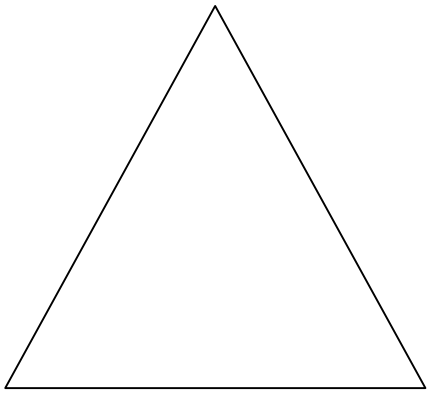

الدّال (صورة سمعية) **المدلول (تصور ذهني)**

(Signifiant) **(Signifié)**

و يتبين لنا من خلال هذا الشكل أن العلامة تتألف من جزئين أساسين ألا و هما: الدال و المدلول، و نجد أنه قد " تولدت فكرة النظام اللساني لدى سوسور (système linguistique) التي تتركب من عناصر دالة وهي العلامات (signes) وتتكون هذه الأخيرة من صورة سمعية (image acoustique)، وكذا من مفهوم (concept)، و لقد احتفظ فردنان دي سوسور على مفهوم العلامة، و التي تتألف من دال و مدلول، و يرى أن العلاقة التي تربطهما اعتباطية (arbitraire)" . [1]

كما نجد تعريف آخر للدليل اللغوي يتمثل في كونه " نتاج ارتباط دال و مدلول، والدال عموما هو الصورة الصوتية و المدلول هو المفهوم".[2]

[1]– بوقرة نعمان، المرجع السابق، ص 90. بتصرف

[2]– جان بيرو، اللسانيات، نز الحواس مسعودي، مفتاح بن عروس، الجزائر، 2001، ص 115.

يتضح لنا من خلال هذين التعريفين أن : الدليل اللغوي عند فردنان دي سوسور يتألف من دال هو الصورة السمعية، و مدلول هو صورة ذهنية، و إن توجد هذين العنصرين فأكيد سوف يكون هناك فهم و استيعاب، و إن تم الفصل بينهما، فسوف تنتج أصوات غير مفهومة.

ح- **اللسانيات الآنية: (synchronic)** لقد عنيت اللسانيات بدراسة المنهج الآني بحيث تقر على أنها هي التي : " تعالج الموقف اللساني في لحظة بعينها من الزمان، أي أنها تعني بوصف الحالة القائمة للغة ما، و تتجلى اللغة في هذه الحالة في هيئة نظام منسوق يعيش في الوعي اللغوي لمجتمع بعينه".[1]

يتضح لنا من هذا التعريف أن الدراسة الآنية تقوم بدراسة و معالجة الحدث اللساني فهي تقوم بدراسة حالة واحدة من مجموعة من الحالات الكثيرة التي تمر على اللغة، فهنا يتم إبراز الخصومات التركيبية و الدلالية داخل ملفوظات.

و في تعريف آخر للسانيات الآنية (l'linguistique synchronique) نجد أنها: "تدرس أية لغة من اللغات على حدة دراسة وصفية في حالة معينة (état de langue) أي في نقطة زمنية معينة، و لا تقتصر في الواقع على دراسة اللغات الحديثة أو المعاصرة، بل يمكنها أيضا أن تدرس اللغات الميتة بشرط أن تتوفر كل المعطيات اللغوية التي تتبنى عليها الدراسة العلمية الوصفية". [2]

نفهم من هذا التعريف أن الدراسة الآنية تدرس اللغة وصفيا، و يتعلق الأمر سواء باللغات الحديثة أو القديمة، و تتم هذه الدراسة في أي فترة زمنية كانت إلى جانب هذا نجد

[1]- بوقرة نعمان، المرجع السابق، ص 92.

[2]- أحمد مومن، المرجع السابق، ص 125.

أن اللسانيات الآنية لها مكانة و قد "فضلها دي سوسور و اعتبرها هي الدراسة اللسانية الحقة". [1]

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن اللساني فردنان دي سوسور يقر بأهمية الدراسة الآنية كونها عبارة عن فترات معينة، يتم فيها تحليل اللغة و أعطى لها الأولوية، و الإهتمام الكبير في دراساته.

اللسانيات الزمانية linguistique diachronique

إن الدراسة الزمانية لها ميدانها فهي تتعلق بـ " دراسة التغيرات و التطورات المختلفة التي طرأت على لغة ما عبر فترة من الزمن أو من خلال حقب متتابعة في القرن الماضي... " [2]

نفهم من هذا أن الدراسة الزمانية تتعلق بكل التغيرات و التطورات التي تطرأ على اللغة في كل جوانبها خلال مراحل و فترات زمنية متتالية فهذه الدراسة تتعلق بكل ما يمس تاريخ اللغة.

هـ- التلفظ و الكتابة: (prononciation et ecriture)

يعد اللساني فردنان دي سوسور أول من أقر بثنائية التلفظ و الكتابة فنجد أن " دراسة الأصوات اللغوية تعد من أهم القضايا التي عمل عليها اللساني فردنان دي سوسور، فهو يرى أن هذه الدراسة لها أهميتها، و على الباحثين اللسانيين الاهتمام بها".[3]

[1]- خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 15.

[2]- أحمد مومن، المرجع السابق، ص 125.

[3]- الطيب دبه، المرجع السابق، ص 74-75.

يتبين لنا من هذا أن سوسور يهتم بدراسة الأصوات اللغوية و أعطى لها الأهمية الكبيرة و دعى الباحثين إلى مواصلة الهدف المنشود ألا و هو البحث و السعي من أجل تطويرها و لكل دراسة غاية و غرض.

و نجد أن " الغرض اللساني لا يتحدد بتنسيق الترابط بين الكلمة المكتوبة و الأخرى المنطوقة، و إن هذه الأخيرة لا تشكل وحدها هذا الغرض". [1]

نفهم من هذا القول : أنه من الضروري إعطاء الأولية للمنطوق على المكتوب، كون هذه الأخيرة غير أمينة كونها تحجب و تغطي اللغة و تأكيدا على هذا القول نقدم مثالا لتوضيح : (التفريق بين العلامة المنطوقة و العلامة المكتوبة)*

الكلمة الفرنسية (Oiseau) ، عصفور (wazo)

فليس هناك تمثيل لأي صوت من أصوات الكلمة، و يفهم من هذا المثال أنه ليس كل ما ينطق يكتب"

مثال: كلمة ذالك (تنطق) ، ذلك (تكتب).

و تأكيدا على ما سبق من التحليل بما يتعلق بثنائية التلفظ و الكتابة " يمكننا استخلاص أهم الفوارق التي لاحظها دي سوسور بين التلفظ و الكتابة ضمن الجدول التالي".[2]

[1]– الطيب دبه، المرجع نفسه، ص 76.

لقد ميز سوسور العلامة المنطوقة و بين العلامة المكتوبة، و غرضه هو رفض شهادة الكتابة، و هذه الأخيرة تكون لها قيمة في الدرس اللساني، لكن في حالة واحدة هي التي تكون مفسرة، و بشرط أن تكون قادرة على تمثل الأصوات المنطوقة تماما و إلغاء كل إبهام فيها.

[2]– الطيب دبه، المرجع السابق، ص 76.

التلفظ (prononciation)	الكتابة (l'écriture)
– طبيعي	– اصطناعية
– علامة أصلية	– علامة رمزية
– غاية أصلية	– وسيلة
– غاية في درس اللغة	– شهادتها خادعة
– شهادته طبيعية صادقة	

من خلال هذا الجدول : يتضح لنا أنه هناك اختلاف واضح بين التلفظ و الكتابة بحيث: أن التلفظ هي عملية انتاج الكلام ، بينهما نجد أن الكتابة هي عملية إبداعية (فردية) تختلف من شخص لآخر.

9- العلاقات التركيبية و العلاقات الاستبدالية

العلاقات التركيبية syntagmatic relations

لقد أعطت عدة مفاهيم و تعريفات لهذه العلاقة بحيث " يتمثل هذا النوع في العلاقات الأفقية بين الوحدات اللغوية ضمن السلسلة الكلامية الواحدة، كالعلاقات بين الأصوات الكلمة الواحدة، و كلمات الجملة الواحدة". [1]

يتضح لنا من خلال ما سبق ذكره أن العلاقات التركيبية هي عبارة وحدات لغوية مترابطة بعلاقات فيما بيها، فكل وحدة تقع إلى جانب الأخرى في ضمن السلسة الكلامية تأتي على شكل متسلسل و متناسق، و يستحيل أن ننطق بعنصرين في الوقت ذات ، مثال: صار + الطقس + حارا

[1]– أحمد مومن، المرجع السابق، ص 130.

1- العلاقات الترابطية paradignat relations

لهذه العلاقة ميزتها كذلك و هي تختلف تماما عن العلاقة التركيبية فنجد أن هذا المصطلح يطلق على العلاقات الاستبدالية بين الوحدات اللغوية التي يمكن أن تحل محل بعضها بعض في سياق واحد".[1]

نفهم من هذا التعرف أن العلاقات الاستبدالية هي اشتراك للكلمات في المعنى، و لها نظام سياقي واحد.

و تتضح لنا هذه العلاقة الترابطية من خلال المثال التالي:[2] (كيفية التعويض: أصبح صار، كان .

- أصبح الجو صحوا
- صار المناخ رطبا
- كان الأمن منعدما

يرى سوسور أن العلاقات التركيبية هي عبارة عن العلاقات المبنية على صفة اللغة الخطية*، و هي التي لا يمكن أن تتلفظ فيها بعنصرين في الآن ذاته.

و تفهم من هذا أن العلاقات التركيبية هي التي تأتي على التوالي و تشترك في نظام واحد.

[1]- أحمد مومن، المرجع السابق، ص 131.

[2]- الطيب دبه، المرجع السابق، ص 89. بتصرف

* الخطية: لقد عنى دي سوسور بمسألة تتابع وحدات "اللسان" في انتجاها حيث تكون بينها فواصل زمنية في الشفوي، و فواصل مكانية في المكتوب بمعنى أن الإنسان لا يستطيع أن ينتج أكثر من صوت في الوقت ذاته.

ي- القيمة اللغوية:

تعد اللغة عند فردنان دي سوسور عبارة عن " نظام من القيم، و لا تظهر قيمة الكلمة في خاصيتها إلا عندما يكون تمثيلها عن طريق فكرة معينة، و لقد استوحى دي سوسور هذا المفهوم (القيمة اللغوية) من علم الاقتصاد ، و يعطي على ذلك مثال القطعة النقدية 05 فرنكات و التي تتحدد قيمتها بـ:

ما يمكن أن نشري بها

علاقتها بقطع نقدية من نفس النظام" [1]

يتضح لنا من هذا التعريف أن فردنان دي سوسر أعطى مفهوما للقيمة اللغوية و أورد أن قيمة الكلمة لا تظهر إلا من خلال تمثيلها

ومن أجل التعرف على القيمة اللغوية: "فلقد أعطى فردنان دي سوسور أمثلة من أجل توضيح مفهوم القيمة و منها أن كلمة mouton (خروف) في الفرنسية الحديثة لها مقابل من حيث الدلالة للكلمة الإنجليزية (sheep) و لكن لو ننظر إلى القيمة التي يحملها فليست نفسها " .[2]

يتضح لنا من هذا المثال الذي أعطاه دي سوسور حول القيمة اللغوية: الكلمة الفرنسية « mouton » يقابلها من حيث الدلالة بالإنجليزية « sheep » إلا أن القيمة ليست نفس الشيء كون معانيها ليس واحدة، فكلمة « mouton » بالإنجليزية هي عبارة عن قطعة لحم، هنا يظهر الاختلاف و التباين في القيمة اللغوية (la valeur)

[1]- أحمد مومن، المرجع السابق، ص 129. بتصرف. نقلا عن: de Saussure, p72

[2]- المرجع نفسه، ص 130. بتصرف

و نستخلص مما سبق من التحليل أن القيمة اللغوية تمثل مجموعة من السياقات التي ترد فيها العلامات اللغوية مثلا: إذا أردنا إعطاء مثال على ذلك:

رأيت شمس في المدرسة .... و هو يدل على اسم عالم

هذه الشمس ساطعة ... صفة الشمس

فهنا يتضح لنا أن قيمة العلامة تظهر مع علامات أخرى في سياقات مختلفة.

ز: الفونولوجيا و الفونتيك عند فردنان دي سوسور:

لقد استعمل سوسور مصطلح الفونولوجيا فهو يرى على أنها هي: " الدراسة العلمية الميكانيكية للنطق، و هو علم مساعد للسانيات " .[1]

و أيضا نجد لها تعريف أخر و هي على أنها: " تقوم على الدراسة العملية الميكانيكية للنطق، و هي تقع خارج حدود الزمان لأن جهاز النطق يبقى نفسه دائما، فالفونولوجيا ليست سوى نظام مساعد لعلم اللغة و لا يظهر إلا عند الكلام".[2]

و يتضح لنا من خلال هذين التعريفين أن الفونولوجيا تقوم بمساعدة اللغة، و هي ترتكز على الجهاز النطقي و كذا على الجانب التطبيقي للغة (الكلام)

في جهة أخرى نجد أن الفونيك أعطيت لها عدة تعريفات و من بينها نذكر على أنها: " علم الصوت (فونتيك) جزء أساسي من علم اللغة ..." [3]

[1]– مسعود بودوخة، محاضرات في الصوتيات، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2013، ص 119.

[2]– فاطمة طبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكيسون، دراسة النصوص ، ط1، بيروت، 1993، ص 31.

[3]– فردنان دي سوسور، علم اللغة العام، ترجمة ديوئيل يوسف عزيز، 1985، ص 51.

الفونتيك عنده " علم تاريخي، أي يبحث في تطور الأصوات، و هو فرع أساسي من علم اللغة linguistique".[1]

يتبين لنا من خلال هذين التعريفين أن الفونتيك لها دورها و يتجلى في دراسة الصوت اللغوي، و يعتبر الفونتيك عبارة عن فرع من علم اللغة، يختص بدراسة المراحل و التغيرات التي تطرأ على الأصوات عبر الزمن.

[1]– كمال بشير، علم الأصوات، دار غريبة للطباعة، القاهرة، 2000، ص 84.

الفصل الثانـي:

اللسانيات عند رومان جاكويسون

1. المبادئ العامة عند رومان جاكوبوسن
2. مبدأ الثنائية عند رومان جاكوبسن
3. الوظائف اللغوية عند رومان جاكوبسن

1. المبادئ العامة عند رومان جاكوبسون:

لقد اعتمد رومان جاكوبسون في دراساته على مجموعة من المبادئ المختلفة وتتمثل في:

أ- **الإنتقال من الجزء إلى الكل:** " استوحى جاكوبسون هذا المبدأ من أعمال هوسرل و قد اختار في دراسته الشعار الذي يقول: " ما توجد حقيقة كل شيء هو علاقات التأسيس". بمعنى ما يحدد الكل و يعطيه شكلا متميزا وخصائص مميزة هي حقيقة العلاقات بين الأجزاء ونوعها، فلم يتبع جاكوبسون في أبحاثه منهجا عموديا، بل كان يأخذ خطا قطريا، بمعنى اتحاد نقطتي البحث الأول والأخير يؤديان إلى خلق علاقة جديدة تضفي على الموضوع معنى جديد. فالمنهجية الأساسية تعتمد المرور من البحث في الجزء إلى بناء المبدأ الشمولي.

فقد طبق جاكوبسون هذه المنهجية في دراسته للحبسة aphasie فتعمق في تحليل ظواهرها عند عدد من المرضى، وتطرق إلى دراسة أنواعها المختلفة بنقص في اختيار الكلمات وانتقائها ، في حين يظهر اضطراب التجاور عند المصابين بمقدرتهم على التنسيق والدمج والمجاورة فاستنتج جاكوبسون أن الاستعارة métaphone التي تقوم على الانتقاء و الاستبدال تصبح غير ممكنة في اضطراب التماثل في حين المجاز المرسل métonymie غير ممكن في اضطراب التجاوز".[1]

[1]- فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 27. بتصرف.

* - هوسرل: فيلسوف ألماني 1859-1938 بعد دراسته العلمية و الرياضيةترك العلوم ليعمل في حقل الفلسفة كانت الطاهراتية بالنسبة إليه ويلة "للعودة من الخطابات و الأراء إلى الأشياء بحد ذاتها، و هذا لوصف لا لشرح كما وجه تفكيره نحو مشكلة العلاقة بين الفاعل و الهدف، كما عالج في القسم الثالث مع دراسته " الأبحاث المنطقية" القوانين المكونة لكل نظم و لكل وحدة متكاملة.

مما تقدم يتبين لنا أن هذا المبدأ (الانتقال من الجزء إلى الكل) يلعب عند جاكوبسون دورا رئيسيا و بارزا في كل أعماله، كما بين أن كلام الإنسان في مجمله يقوم على دعامتين هما: الاستعارة و المجاز المرسل.

ب- الاستناد إلى الماضي لاحتضان الحاضر:

ففي هذه الثنائية أعطى جاكوبسن للماضي أهمية نظر في أنه: "يستند إلى الماضي ليتحضن الحاضر في كل امتداده، فهو يعود إلى الماضي ليستخرج منه بعض العناصر ليحللها و يحددها بطريقة تمكنه من أن يحد في تحليله العنصر الأول الفسحة اللازمة لاختيار العنصر التالي ، ففي الشعر مثلا يستند جاكوبسن على التقليد في النظم لا لينظم بطريقة مماثلة بل ليرخ عن هذه التقاليد و يثور عليها بحيث يقول الخروج عن المألوف يجب ألا يكون تاما و إلا أصبح الشعر غير مقبول".[1]

نفهم من هذا أن جاكوبسون يأخذ الماضي كنقطة انطلاق لأشياء جديدة تكون لها ميادين أوسع، فاستناد جاكوبسون إلى مبادئ دي سوسور لا ليتبها كلها كما هي بل ليعيد صياغتها بأفكار أخرى تتمتع بشخصية المتفرد.

ج- العلاقة بين الشكل و المضمون:

لقد بنى جاكوبسن هذه الثنائية على أساس العلاقة القائمة بين الشكل و المضمون ليبين: " أن الشعرية الجديدة تهتم بالشكل و العلاقات، و ها جاكوبسون يقول مع براك* : أنا لا أؤمن بالأشياء بحد ذاتها بل أؤمن بالعلاقات القائمة بينها"، و قد تنبه جاكوبسون خلال

[1]- فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 28.

*- براك : رسام فرنسي 1882-1963: درس في باريس في أكاديمية همبرت و في مدرسة الفنون الجميلة، تأثر بالمدرسة الانطباعية، ثم ما لبت أن تأثر ببيكاسو و بالرسام الفرنسي سيزان.

دراسة الشعر إلى أهمية العلاقة بين الدال و المدلول أو بين الإشارة و المعني... و إذا به يشدد بدوره على العلاقات القائمة في القصيدة فيقول: " يجب أن نقرأ قصيدة كما نشاهد لوحة، أي أن نفهمها ككل بحيث تحدد جيدا علاقات كل عنصر بالآخر"... و مفهوم العلاقة هو أساس التفكير الجاكوبسوني، فشدد جاكوبسون على فكرة أنه ليس باستطاعتنا أن نحلل اللغة أو النظام النحوي دون الرجوع إلى دلالة الأشكال (المضمون)".[1]

و بهذا فقد أعطى جاكوبسون للمضمون أهمية كبيرة كما أنه سعى إلى تبيان بأن اللغة لا يمكن تحليلها دون الرجوع إلى المضمون، و لهذا فإن " الدراسات اللغوية التي لا تدخل البنية الدلالية في عملية التحليل لن تجد النجاح لأن كل تحليل لشكل رمز من الرموز الدلالية هو في القوت عينه تحليل المضمون المرجعي الخالص ... كما أن وظيفة الكلام تأخذ بعين الاعتبار السياق الاجتماعي للبث. فالكلام يتخذ شكلا معينا تبعا لتموقعه في المجتمع، و بالتالي تختلف الوظيفة السمائية* بين موقف و آخر. فالعلاقة إذن وطيدة بين الشكل و المعني (المضمون) كما أن الشكل في الشعر يختلف عنه في النثر من حيث القافية و التكرار اللفظي و العروض و الأوزان و غيرها من الوسائل التي تعطي للشعر شكله و تحدد معناه و بالتالي دلالته".[2]

[1]– فاطمة طبال بركة، المرجع نفسه، ص 29.

* السمائية: أو السيمولوجيا هي علم العلامات، و هو العلم الذي اقترحه دي سوسور كمشروع مستقبلي لتصميم العلم الذي جاء به (اللسانيات) فيكون العلم العام للإشارات". لمزيد من المعلومات : فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، ط1، الجزائر، 2010، ص 12.

[2]– فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 29.

د- الفونولوجيا عند جاكوبسن:

استعملت مدرسة براغ مصطلح الفونولوجيا بعكس ما استعمله دي سوسور و لقد "استطاع رومان جاكوبسون خلال تواجده بجامعة هارفرد بأمريكا أن يقدم تصورا عن الدراسة الوظيفية للصوت اللغوي الذي يتسم بشيء من الدقة و العلمية."[1]

و يتجلى هذا في مختلف دراساته الوظيفية و لقد " خصص جاكوبسون قسما كبيرا من كتابه الذي أسماه (محاولات في اللسانيات العامة) essais de linguistique générale للدراسة الفونولوجية و إشترك مع صديقه ترويسكي* في نقطة أساسية تتجلى في التميز بين الفونتيك و الفونولوجية و هذا يظهر فيما يلي:

الفونتيك: تهدف إلى جمع المعلومات حول المادة الصوتية الخاصة من حيث خصائصها الفيزيائية و الفيزيولوجية

الفونولوجيا: تطلق على مجموعة الوظائف اللغوية التي يؤديها الصوت فقد استعمل جاكوبسون التّحليل السّمعي مستعملا أجهزة وآلات خاصة تساعد على دراسة الموجات الصوتية، ليبين الخصائص الفونولوجية المختلفة للأصوات اللغوية، و استطاع أن يحدد الاختلافات التي تقع بين الوحدات الفونولوجية كما أولى جاكوبسون أهمية للدراسة الفونولوجية التاريخية، متتبعا التغيرات التي تحدث للوحدات الصوتية للغة تاريخيا، وهذا

[1] طيب دبه، المرجع السابق، ص 184.

* ترويسكوي: عالم لغة روسي 1890 – 1938 اهتم بالدراسات اللغوية منذ كان في 15 من عمره و مؤسس علم الفونولوجيا، فقد أصدر سنة 1939 كتابه: "مبادئ الفونولوجيا" فهو ينظر إلى اللغة من حيث هي تنظيم وظيفي، و كانت دراساته تشمل مختل المسويات اللغوية: الفونولوجيا و الصوفية و المعجمية.

عكس ما نادى به فردنان دي سوسور الذي أعطى الأولوية لدراسة التنظيم الفونولوجي الآني للغة".[1]

يظهر لنا من خلال ما سبق أن الفونولوجيا هو العلم الذي يدرس الفونيمات باعتبارها وحدات تفرق بين المعاني ، فهي بهذا تهتم بالتّغيرات الصّوتية التي يصاحبها تغير في المعني المعني على عكس الفونتيك التي تهتم فقط بالتّغيرات التي لا يصاحبها تغيير في المعني مثل المد في كلمة / دابه / و شابة ، حكمة عند علماء التّجويد أن يمد بمقدار ست حركات، و إذا نطقناها بالمد بمقدار حركتين أو ثلاث فالمعنى لن يتغير بل نخالف فقط أحكام التوحيد وهذا أيضا يظهر في التفحيم و الترقيف.

2- مبدأ الثنائية عند رومان جاكوبسون:

لقد سيطر التفكير الثنائي على معظم الألسنين الذي تربعوا على عرش التفكير اللغوي منذ النصف الثاني من القرن العشرين، فهي وسيلة اعتمدها جاكوبسن و غيره* اعتمادا كثيرا و من أهم الثنائيات التي تطرق إليها جاكوبسون نذكر:

أ- التزامن و التعاقب:

"أولى جاكوبسون لهذه الثنائية اهتماما كبيرا في الدراسة اللغوية، و لقد انتقد جاكوبسون الفصل بينهما، لأن كل بنية لغوية كانت أم أدبية، تعمل في حركة وتطور ثابتين ومستمرين مما يجعلها ننية تعاقبية، في حين انتماءها إلى نظام ثابت و منهجي أيضا يجعلها كذلك بنية تزامنية ويرجع مزج جاكوبسون الدراسات التزامنية * والتعاقبية إلى خلط بين ثنائيتين

[1]- محمد بودية، الوظيفة في اللسانيات، دراسة في الرسالة الهزلية لابن زيدون، رسالة ماجستير ، كلية الآداب و العلوم الإنسنية و الإجتماعية، ج محمد خيضر، بسكرة، 2008، ص 11. بتصرف.

* تتمثل ثنائيات اللسان السويسري فردنان دي سوسور، في الدال و المدلول اللسان و الكلام، المنطوق و المكتوب، المحور الاستدلالي و المحور النظمي.

تتمثل الأولى هي الثنائية تعاقبية/ تزامنية و الأخرى الثنائية سكوني / متحرك، وعدم الخلط بين السكونية والتزامنية لأن كل حقبة تتضمن أشياء محافظة وآخرى متجددة والتزامن ليس بالضرورة سكونا، فالدراسة التعاقبية تقوم إذن على مجموعة من الدراسات التزامنية المتتابعة".[1]

نلاحظ مما سبق أن جاكوبسون اهتم بالدراسة التزامنية دون أن يغفل أو يهمل الدراسة التعاقبية، فالدراسة التزامية تنظر في العلاقات بين المفردات المتواجدة في الجملة الواحدة أو في النص الواحد، أما الدراسة التعاقبية تلجأ إلى معرفة تاريخ كل لفظة وتطور استعمالها.

ب- محور الاستبدالي و المحور النظمي:

يعد دي سوسور أول من نادى بهذه الثنائية و اعتمدها جاكوبسن أيضا :

- **العلاقات النظمية: syntagmatiques**

" هي علاقات توجد بين وحدات تنتمي إلى مستوى واحد و تكون متقاربة ضمن منطوقة معينة أو عبارة معينة أو مفردة معينة".[2]

فهذا التعريف يتضح أكثر من خلال إعطائنا مثال متمثل في: دخل الطالب المجتهد القسم، فالعلاقة بين ا"لطالب" و "دخل" و العلاقة بين "المجتهد" و "دخل الطالب" و "القسم" كلها علاقات نظمية مثلها مثل كلمة دخل أي بين "د" و "خ" و "ل" و الفتحة.

كما يعمد جاكوبسون في دراساته إلى إعطاء كل جزء من هذه الثنائية أهمية و قيمة مستقلة عن الجزء الآخر.

---

[1]- فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 34-36. بتصرف.

* التزامنية: synchronie، كلمة وضعها دي سوسور في مقابل التعاقبية diachronie ليبرهن على أن التزامن هو مقياس لدراسة أحداث لغوية تكوّن بوقوعها المتزامن حالة من حالات اللغة أما التعاقبية فهي دراسة تاريخية اللغة في تطورها و تغيرها.

[2]- فاطمة طبال بركة، المرجع نفسه، ص 16.

- **العلاقات الاستبدالية: paradigmatique**

أما فيما يخص هذه العلاقة " فهي تنتمي إلى مجموعات أو مجموعة فرعية تتكون من وحدات يمكن أن تؤدي وظيفة نظمية واحدة في موضع معين من المنطوقة أي أن كل واحدة منها يمكن أن تحل محل أي واحدة من أخواتها في منطوقة معينة. فمثلا يمكن للفونيمين "إلغاء" و "الراء" أن يقعان مكان الفونيم " إلغاء" في مفردة صغير فتصبح صغير ، صرير.

و لقد جعل جاكوبسون قطبي هذه الثنائية أساسا لمعظم دراساته الأدبية لدرجة أنه استعمل المحور النظمي كمرادف للمجاز المرسل و المحور الاستبدالي كمرادف الاستعارة".[1]

يتبين مما سبق أن العلاقات الاستبدالية تتحقق انطلاقا من القدرة على استبدال مفردة "القسم" لتحل محلها المفردات التالية "المكتبة"، "الدار" ، "المسجد" في الجملة التالية:

دخل الطالب ..... القسم

المكتبة

الدار

المسجد

ومن المعروف أن هذه الثنائية قد تطرق إليها دي سوسور قبل جاكوبسون في دراسته للغة، إلا أن جكوبسن اتخذ أيضا كمنطلق ليطبقها وفق ما تقتضيه دراسته للغة فأعطى لكل محور أهمية و عمله.

كما عمد رومان جاكوبسون إلى ثنائية تتمثل في:

[1]– فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 37.

ج – الانتقاء و التنسيق:

يعرفها على أنهما "عمليتان رئيسيتان في سيرورة الكلام ، أي يركز على المظاهر التواصلية و المتكلم عنه يتطلب عمليتين أساسيتين هما:

الانتقاء: معناها اختيار المتكلم لبعض العناصر المجردة الموجودة في مخزونه اللغوي أي يختار كلماته من الكنز اللغوي المعجمي الخاص باللغة التي يتكلمها".[1]

بمعنى أن المتكلم ينتقي الفونيمات اللازمة فمثلا كلمة "نام" فنحن ننتقي أولا الفونيم* متبوعا بفونيمات أخرى متمثلة في "ل" و "م" كما يمكن أن نختار بدل النون فونيم "ق" فتصبح الكلمة "قام" و هذا الانتقاء لا يكون عشوائي بل يكون الاستعمال مرتبط بمعجم اللغة المخزن في أذهاننا.

أما فيما يخص:

التنسيق:

فهو "متمم للإنتقاء بحيث يتم التنسيق بين الوحدات المجردة المختارة من قبل المتكلم لتكوين وحدات لسانية معقدة، و بعدما يتم التنسيق بين الفونيمات تأتي مرحلة جديدة وهي مرحلة تركيب الجمل و هذا التنظيم يعتمد أيضا النظام الثنائي لإنتاج الكلام أي الانتقاء والتنسيق".[2]

[1]– فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 38. بتصرف

* الفونيم: أطلق في أصله استعماله على الصوت الطلق، و بمرور الزمن و تطور الفكر الصوتي، قصر استخدامه للإشارة إلى الصوت المعين من حيث قيمته و وظيفته في اللغة المعينة، و ينعته بالوحدة الصوتية، كالباء و التاء و الثاء ... إلخ بقطع النظر عما يحدث لكل منهما مع تغيرات نطقية في السياق". كمال بشير، المرجع السابق، ص 19–20.

[2]– فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 38. بتصرف

يتبين أن التنسيق لا يكون إلا بوجوه الانتقاء و هذا الأخير لا يتحقق لوحده بل مرتبط بالتنسيق بحيث أنه يتم اختيار الفونيمات و بعدها يخضع للتنسيق بين الفونيمات في تركيبات مختلفة، فثنائية الانتقاء و التنسيق عند جاكوبسون مرتبطة بالكلام الذي ينتجه المتكلم والعلاقة بينهما هي علاقة تلازم.

د- اللغة – الهدف – و ما وراء اللغة:

كلاهما يركز على اللغة و يظهر هذا في كونها "جزءان من علم واحد هو علم اللغة وقطبان لكنز واحد هو اللغة.

اللغة: يتناولها جاكوبسون من حيث هي أداة تواصل نستعملها في حياتنا اليومية، وكنز لغوي نلجأ إليه عند الحاجة فاللغة ليست شيئا جامدا يتكون من كتلة واحدة.

ما وراء اللغة: هو القيام بشرح كلمة ما في كلامنا بواسطة الترادف و التضاد أما الكلمة المراد شرحها فهي اللغة الهدف".[1]

نستنتج أن هذين القسمان كل واحد منهما ما يكمل الآخر و لا وجود لأحدهما دون الآخر و هذين القسمين يتمثلان في اللغة : الهدف و ما وراء اللغة إذ يتم ربط اللغة المحسوسة بما يقابلها في اللغة المجردة.

ح – الخطاب الخارجي و الخطاب الداخلي:

عمد جاكوبسون لهذه الثنائية ليبين بأن " أساس عملية التواصل هو إرسال رسالة ما إلى شخص أو مجموعة أشخاص، و هذا لا يكون إلا بوجود عنصرين أساسين لا يكون الحديث إلا بهما هما المتكلم و المخاطب، و هناك نوع آخر هو الخطاب الداخلي أو الذاتي.

[1]– فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 39. بتصرف

- **الخطاب الخارجي: discours extérieur**

لا يقوم إلا بوجود قطبي الحديث (المرسل و المرسل إليه) بالإضافة إلى وجود رسالة تكون مشتركة بينهما ليتمكن كل واحد منهما من فهم الآخر و إفهامه ، و أهميته تكمن في التواصل مع الآخرين و التعامل معهم.

- **الخطاب الداخلي: discours intérieur**

هو نوع ميزه جاكوبسن بحيث يكون فيه المتلقي و المرسل شخصا واحدا أي تواصل المرء مع ذاته، و هنا يندرج مرسل الرسالة و متلقيها في الأنا و لكن في لحظتين مختلفتين و يظهر خاصة عند الأطفال أما عند الكبار فهي عبارة عن حركات لا واعية تقوم بها أعضاء المتكلم لكن دون إصدار الصوت فعلا".[1]

إذن دراسة الكلام حسب جاكوبسون لا يكتمل إلا بذكر هذين القطبين و دراساتهما ففي التواصل الخارجي يشترط وجود طرفين أساسين هما: المتكلم و المستمع و وجود موضوع يحقق عملية التواصل المستمر و الإفادة .

أما التواصل الداخلي فيشترط وجود ذاتية المتكلم و المتلقي شخص واحد أي الذات مع ذاتها.

هـ – السمات التمايزية: traits distinctifs

يتبين في هذه الثنائية بأن جاكوبسون قد "اعتمد في الوصف اللفظي للفونيم على الوصف السمعي القائم على خصائص الموجات الصوتية ولقد مكنته هذه الأبحاث في معرفة الخصائص التمايزية الثنائية فقد قام بمقابلات فونولوجية عدة تعتمد على التميز السياقي. فالفونيمات /P/ و /B/ يتقابلات في الفرنسية لأنهما يستخدمان للتمييز بين Pier و biere

[1]– فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 4–41. بتصرف

فهذا التقابل ليس كليا لكونه تقال ذات سعة واحدة تنحصر في العلاقة بين المجهور /b/ والمهموس /P / و هذه الثنائية تجعل السمة أكثر وضوحا و بروزا، و لقد ميز جاكوبسون في الثلاثينات بين ثلاثة أنواع من الثنائيات المتقابلة* فلم يتوقف دراساته عند هذا الحد بل تابع أبحاثه حول السمات التمايزية فتوصل أن لكل التقابلات التي يمكن أن نجدها في مختلف لغات العالم ترجع إلى اثني عشر تقابلا ثنائيا تتحدد في مستويات شتى تتعلق بمراحل متتالية في سيرورة عملية التواصل سواء في المستوى النطقي أو السمعي".[1]

مما سبق يتبين أن كل سمة من السيمات التمايزية لا أهمية لوجودها دون وجود الوجه الآخر لها فمثلا الجهر تقتضي وجود سمة الهمس في لغة واحدة نحو اللغة العربية فالأصوات المجهورة** تتمثل في : ع، غ، ج، ز، ل، ف، ر، ض، د، ذ، ظ، ب، م، و أما الأصوات المهموسة*** فتتمثل في: هـ ، ح، ث، ش، خ ، س، ك، ن، ف فهذه الخصوصيات هي التي تسمح بتمييز فونيم عن بعضها.

و- موسوم و غير موسوم:

أعطى جاكوبسون لهذه الثنائية أهمية و يظهر ذلك في أنه: " تمتلك الوحدة اللغوية الموسومة marquée خاصية فونولوجية أو صرفية أو سياقية أو دلالية تعارضها مع وحدات من الطبيعة نفسها في اللغة ذاتها، و تسمي اللفظة المقابلة و الخالية من التعارض عير موسوم non marquée و هنا يظهر التقابل بين وجود وسم و غيابه إذن

[1]- فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 41-52. بتصرف

* الثنائيات المتقابلة: تقابل بين الصوامت الخلفية (طبقيةّ، غارية) و الصوامت الأمامية (شفوية أو أنسينية)، و تقابل بين الصوت الحقيقي و الصوت الحاد و تقابل بين الوصامت ذات نغمة العالية و الصوامت ذات نغمة حادة

** الصوت المجهور: هو الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان: هما شفتان مرنتان يمتدان في الحنجرة من الخلف إلى الأمام و يلتقيان عندما يمي بتفحات آدم في وسط العنق.

*** الصوت المهموس: هو الصوت الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان.

لا وجود للموسوم إلا بوجود غير الموسوم للتميز بين الوحدات فالصوتين /د/ و /ض/ مجهورين في العربية يتعارضان من الصوتين /ت/ و /ط/ المهموسين، فاعتر جاكوبسن القواعد الصوفية هي التي تسيطر على استعمال هذه التناقضات الفونولوجية و اعتبر الزمن الماضي في العربية غير موسوم و الأصناف النحوية كالعدد المفرد غير موسوم في حين أن المثنى و الجمع موسومان".[1]

نستنتج أن جاكوسون قد اهتم في دراسته للموسوم و غير الموسوم على مجالين هما: الصوتي و الفونولوجي إلا أنه لم يهمل الجانب الصفي لكونه اعتبره خاصية مهمة تتسبب في ظهور التناقضات الفونولوجية، كما نستنتج أن جاكوبسون قصد من المصطلحات التالية ما يلي:

التعارض: يظهر التعارض في حالة وجو وسم في بعض الوحدات اللغوية وغيابه في بعضها الآخر أي موسوم / غير موسوم.

خاصة الوسم: تستعمل للتمييز بين الوحدات من حين وجود السمة التمايزية وغيابها فمثلا بين صوتين أحدهما مجهور (ض) و الآخر مهموس (ط) للتمييز بينهما.

ي- إشارات عضوية و إشارات أداتيه

لقد قسم جاكوبسون الإشارات من حيث إنتاجها إلى قسمين رئيسن هما:

- **الإشارات العضوية :Signes organiques ينتج** مباشرة بواسطة أعضاء الجسم دون الحاجة إلى آلة أو أي شيء خارجي فهي بدورها تنقسم إلى:

إشارات بصرية: فكل الحركات التي ندركها بالبصر تدل على رسالة يود المرسل أن يوصلها إلى المرسل إليه.

[1]- فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 44-45-46. بتصرف.

إشارات سمعية: تندرج فيها كل من الكلام و الموسيقى و كل ما ينتجه الإنسان من الفم إضافة إلى إشارات عضوية أخرى كالقبلات، و اللمس، استعمال النحور في الأعياد الدينية ... إلخ

- **الإشارات الأداتية:** تعتمد على الآلات و الأدوات كالرسم و النحت والتصوير وتعتمد على كل ماهو خارجي".[1]

لقد ميز جاكوبسون بين نوعين من الإشارات المتمثلة في العضوية و الآلية فهما ثنائية ذات علاقة تكامل.

ز- التواصل بالكلام و التواصل بالكتابة:

لقد قسم جاكوبسون التواصل إلى نوعين و هما:

- **التواصل بالكلام:** يتم بالوسائل اللفظية بين فردين بالمعنى الأكثر شيوعا فهو يشمل عمليتي بث واستقبال رسالة لها مدلولات معينة، يتحدد بالتواضع و الاصطلاح المسبق بين المرسل و المرسل إليه و يتحقق عبر القناة السمعية.

- **التواصل بالكتابة:** هو تعبير عن اللغة المحكية (الكلام) يزول فور إلقائها شفهيا أو بمرور الزمن أما الكتابة فهي أكثر ثبوتا و انتشارا في الزمان و المكان".[2]

و من هنا فإن أهمية اللغة لا تنتج من التواصل الشفهي بالكلام فحسب بل تظهر أيضا في التواصل الكتابي، إذن هذه الثنائية (الكلام و الكتابة) عند جاكوبسن لها أهمية كبيرة في التواصل.

خ- الاستعارة و المجاز المرسل: استعمل جاكوبسن هذه الثنائية بكثرة في قضايا الشعرية ليبين بانهما: " نظامين أساسين في الأسلوب الأدبي البلاغي و كذا في العملية اللغوية.

[1]- فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 47-48. بتصرف.

[2]- فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 49. بتصرف

- **الاستعارة:** هي اسقاط علاقة استبدالية على المحور اللفظي حيث يقوم على الانتقاء و الاستبدال و التماثل، فالصور الاستعارية تزرع الغموض و هي مهيمنة بكثرة في الشعر لكونها ذات ميدان دلالي، أي يعمل على المحور الاستبدالي.
- **المجاز المرسل:** يقوم على التنسيق و الدمج و المجاورة و تعمل على المحور النظمي و يظهر في الكلام العادي أكثر من الاستعارة.

كما يرى جاكوبسن أن المجاز المرسل يهيمن في النثر لكونه قريب من الأذهان وسهل الفهم أي ذات ميدان نحوي، و هذا لا يعني أن النثر يخلو من الاستعارة".[1]

كلاهما لا يقتصر على الكلام وحده بل يتعدى حدود الكلام و الإشارات اللغوية ليشمل الرسم أيضا كما أن الاستعارة تظهر بكثرة في الشعر عكس المجاز المرسل الذي يظهر بكثرة في النّثر.

ل- الفرق بين الشعر و اللا شعر:

لقد فصل جاكوبسن بين هذه الثنائية و هذا يظهر في كونه " يميز في استعمالات اللغة بين اللغة الشعرية و اللغة النثرية لكنه لا يضع حدودا دقيقة بين هذين النوعين، فيعتبر بأن الحدود التي تفصل بين العملين الشعري و النثري متقلبة و متغيرة، فالذوق الأدبي عامة والشعري خاصة يتغير من عصر إلى عصر.

و مهما يكن من أمر تنوع الأذواق و اختلافها، فإن هناك أساسا تميز بين العمل الشعري و العمل الشعري نذكر منها:

[1]- فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 50-52. بتصرف.

- اللغة الشعرية غاية في ذاتها و ليست وسيلة في حين أن اللغة النثرية هي وسيلة وليست غاية.
- و أن التميلات الكلامية في اللغتين ترتكز انتباها اكبر على ذاتها.
- اللغة الشعرية تبتعد عن الآلية* وعن لغة الواقع أما اللاشعرية تعطي الصدارة لعملية التواصل.
- تسيطر علاقات التماثل والتوازن العروض والتناغم الصوتي للقوافي على الشعر في حين أن النثر على عكس من ذلك يتحرك بشكل أساسي ضمن علاقات المجاورة".[1]
- لقد سيطر التفكير الثنائي عند جاكوبسن على مختلف الوحدات اللغوية سواء كانت صوتية أم غير صوتية، و هذه الثنائية تتمثل في الشعر و اللا شعر و أن الفصل بينهما يتجلى في التغيير المستمر لهذه الوحدات عبر العصور.

3- الوظائف اللغوية عند رومان جاكوبسون:

لقد بين رومان جاكوبسون اهمية اللغة في المعاملات اليومية لذا صنف "الوظائف اللغوية انطلاقا من الدائرة التخاطبية، حيث يربط كل عنصر من عناصرها بوظيفة معينة تخصه وهي عنده ست وظائف ".[2] نوردها على التسلسل فيما يلي:

[1]- فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 57-60. بتصرف

* إلغاء الآلية: تتمثل حين يحول الشعر الكلمة من دال و مدلول مصطلح عليها إلى دال و مدلول آخرين بمعنى عندما تدخل الكلمة في نسيج الشعر تصبح ذالا لمدلول آخر يختلف عن المدلول المتعارف عليه و هناك مظهر آخر لإلغاء الآلية في الشعر يظهر في الابتعاد عن الايقاع الآلي للغة التواصل التي تركز في الوقف النفسي.

[2]- خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 30.

أ- الوظيفة التعبيرية: la fonction expressive

و تهدف الوظيفة المسماة "تعبيرية " أو الانفعالية المركزة على المرسل إلى أن تعبر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه، و هي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو خادع".[1]

و بالتالي "فمعيار الصدق و الكذب هنا ليس بالقياس إلى القيمة الإبلاغية التي تحملها الرسالة، و إنما من زاوية الالتزام بالواقع الموصوف أو التخلص منه في خطاب ما، فالوظيفة الانفعالية بتركيزها على المرسل فإنها تنزع إلى التعبير عن عواطف المرسل و مواقفه إزاء الموضوع الذي يعبر عنه، و يتجلى ذلك في طريقة النطق، أما الخطاب المكتوب فيعتمد على آلية دلالية صرفية مثل صيغة التعجب و الندبة ... إلخ، و يتجلى دور المواقف الانفعالية في ضبط الميزات التعبيرية المنسجمة مع طبيعة رسالة ما في وضع خطابي معين".[2]

كاستنتاج لما سبق فإن الوظيفة التعبيرية هي التي تحدد العلاقة بين المرسل والرسالة وموقفه منها، لأن الرسالة تعبر عن مرسلها و تعكس حالته أي أن المرسل يعبر عن مشاعره في موضوع ما.

ب- الوظيفة الإفهامية : la fonction cognitive

لهذه الوظيفة تسمية أخرى، فبعض اللسانين يطلق عليها مصطلح الوظيفة التأثيرية fonction impressive، و تبرز هذه الوظيفة على سطح الخطاب عندما تتجه الرسالة إلى المرسل إليه".[3]

---

[1]- رومان جاكوبسن، قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي و مبارك حنوز، ط1، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، المغرب، 1988، ص .

[2]- الطاهر بين حسين بومزبر، التواصل اللساني و الشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون، ط1، الدار لعربية للعلوم ، ناشرون، الجزائر، 2007، ص 35-3. بتصرف

[3]- الطاهر بين حسين بومزبر، المرجع نفسه، ص 39.

و بتعبير آخر " ويجد التوجه نحو المرسل إليه أي الوظيفة الإفهامية، تعبيره النحوي الأكثر خلوصا في النداء و الأمر اللذان ينحرفان، من جهة نظر تركيبية و صرفية وفي فونولوجية في الغالب، عن المقولات الإسمية والفعلية الأخرى، و تختلف جمل الأمر عن الجمل الخبرية في نقطة أساسية: فالجمل الخبرية يمكنها أن تخضع لاختبار الصدق و لا يمكن لجمل الأمر أن تخضع لذلك".[1]

و هناك من يركز على جملة من المميزات و الخصائص التي تطبع الخطاب المرسل و الموجه إلى جهاز الاستقبال و يكون هذا الأخير هو المقصود بقيمتها الإبلاغية و تتمثل هذه المميزات في التأثير و الإقناع، و الإمتاع و الإثارة، و هذه العناصر تقوم بدور الوسيط بينما العنصر الرئيسي في مثل هذه الرسائل هو المرسل إليه".[2]

و من هنا فإن الوظيفة الإفهامية تركز اهتمامها على المرسل إليه و هي عكس الوظيفة التعبيرية التي تركز على المرسل و موضوع الذي يعبر عنه إلى أن الوظيفة التأثيرية ذات طابع لفظي يتمظهر في تركيبين هما الأمر و النداء.

ج- الوظيفة الانتباهية : la fonction phatique

لقد أكد جاكوبسون أن هذه الوظيفة " من اصطلح ما لينوفسكي*، والوظيفة الانتباهية

[1]- رومان جاكوبسون، المرجع السابق، ص 29.

[2]- الطاهر بين حسين بومزير، المرجع السابق، ص 39.

* مالينوفسكي: عالم الإناسة و السلالات، انجليزي من أصل بولوني 1884-1942، كان يطبق طريقة الملاحظ – المشارك، قام بأبحاث عن التقاليد و العائلات، و خاصة الحسية منها و العائلية، كان عالما بأصول النفعة التي تقضي بأن يفسر كل عنصر مكون للنظام الثقافي تبعا لدوره (وظيفته) في المجموعة التي يتكون منها هذا النظام، فقد اصطلح مالينوفسكي في كتابه "قضية المعنى في اللغة البدائية" مصطلح الاتباهية و هنا حسب جاكوبسون في كتابه قضايا الشعرية.

هي الوظيفة الوحيدة التي تشترك فيها الطيور الناطقة مع الكائنات الإنسانية، و هي الوظيفة اللفظية الأولى التي يكتسبها الأطفال".[1]

و من هنا "فكأن جاكوبسون يريد القول في هذه الفقرة أن الوظيفة الإنتباهية للغة تقبل عندها القدرات العقلية الموجهة في شكل صوري للبني اللغوية المستخدمة لذلك، ولهذا يتشرك فيها الإنسان مع الطيور الناطقة و مع الأطفال لأنهما لا ينويان تبليغ معلومة و في إطار هذه الوظيفة بانها عملية نطق ترمي إلى إنجاز الوظيفة الانتباهية".[2]

نفهم من هذا أن المرسل يحاول إبقاء الاتصال مع المتلقي عن طريق ألفاظ بسيطة لا تحمل أفكار مثل "ألو"، كما أن هذه الوظيفة لا تسعي إلي تبليغ معلومات حول موضوع ما بل تساهم فقط في استمرار الاتصال و تجعل المتلقي في وضعية انتباهية.

د- الوضعية المرجعية: la fonction référentielle

تتعدد الترجمات و لهذا نجد لها "اصطلاحات أخرى إلى جانب المرجعية مثل المعرفية congnitive و الإيحائية démotive، غير أن هذه المصطلحات تشترك في كونها تشير إلى الوظيفة المهيمنة عندما تتجه الرسالة إلى السياق و تركز عليه، و تتكون كل رسالة بهذه الوظيفة عندما يكون محتواها مؤيدا للأخبار الواردة فيها، فاللغة في رسالة تهيمن عليها الوظيفة المرجعية- ينبغي أن نتجه إلى تفسير نفسها من حيث هي رموز معبرة عن أشياء"[3].

كما " تتفرع هذه الوظيفة عن الشكل التواصلي المتمثل في السياق، و يمكن أن تتحقق في اللغة اليومية و اللغة العلمية، لأن الرسائل في هذه الحالة تعتمد على المواضعة اللغوية

[1]- رومان جاكوبسون، المرجع السابق، ص 30-31.

[2]- الطاهر بين حسين بومزير، المرجع السابق، ص 44.

[3]- الطاهر بن حسين بومزير، المرجع نفسه، ص 44-45.

المشتركة بين أفراد الجماعة اللسانية، كما أن الغرض من التواصل يتمثل في الإبلاغ ذو طبيعة نفعية".[1]

نفهم أن لهذه الوظيفة أهمية كبيرة، لأنها تجمع كافة العناصر التواصلية، كما تتم من خلالها الإفادة و التبليغ، و هذا يتحدد بالعلاقة الموجودة بين الرسالة و الشيء الذي تعبر عنه و فهم المتلقي لهذا الشيء.

ح- وظيفة ما وراء اللغة la fonction métalinguistique

يمكن أن نميز في هذه الوظيفة بين "مجالين لغويين، المجال الأول و تمثله اللغة الواصفة المعتمدة في الدراسة العلمية التي تتخذ من اللغة موضوعا لها، أما المجال الثاني فيرتبط بعمليات الشرح التي تتخلل التواصل في الكلام اليومي، و هي ترمي إلى تحقيق درجة قصوى من التمثيل لدى المستمع".[2].

كما " تستخدم مثل هذه الرسائل عندما يشعر المتخاطبان أنهما بحاجة إلى التأكد من الاستعمال الصحيح للسنن* الذي يوظفان رموزه في العملية التخاطبية فيكون الخطاب مركزا على السنن ، لأنه يشغل وظيفة متا لسانية أو وظيفة شرح".[3]

مما سبق يتبين أن اللغة هي مادة الدراسة و يتم من خلال هذه الوظيفة الانتقال من اللغة العلمية التي يتخاطب بها العلماء و المختصون إلى اللغة العادية التي يستعملها الشخص العادي، و ذلك باعتمادهم أكثر على الشرح، فعندما يطلق المرسل رسالة يقوم المتلقي بفك رموز هذه الرسالة للفهم.

---

[1]- عبد القادر الغزالي، اللسانيات و نظرية التواصل ، رومان جاكوبسن نموذجا، ط1، سورية، 2003، ص 48.

[2]- عبد القادر الغزالي، المرجع السابق، ص 50.

السنن: لقد تعددت اصطلاحات اللسانسات بشأن هذا العامل فبعضهم استعمل مصطلح اللغة و بعضهم فضل النظام، فيما أطلق عليه البعض الآخر القدرة و على اختلافها في الدوال فإن مدلولها واحد يحيل على نظام ترمزي un code مشترك كليا أو جزئيا بين المرسل و المتلقي.

[3]- الطاهر بن حسين بومزبر، المرجع السابق، ص 46.

"تظهر هذه الوظيفة في الرسائل التي تكون فيها اللغة مادة للدراسة فتعمل على وصف اللغة، و ذكر عناصرها و تعريف مفرداتها على أنها وظيفة كلام اللغة عن اللغة نفسها".[1]

يتبين أن كل التعريفات تركز اهتمامها على اللغة باعتبارها واصفة للغة ذاتها، كما تسعى إلى ذكر عناصرها و شرح مفردات اللغة.

هـ- الوظيفة الشعرية: fonction poétique

يسميها جاكوبسون الوظيفة الشعرية "لأن الشعر بموسيقاه و صورة يمثل أو يصور أحسن تصوير الجانب الجمالي الموجود في اللغة و المتجسد في المظهر الفني البلاغي الذي يستغله الشعراء أيما استغلال و الاهتمام هنا منصب على الخطاب نفسه".[2] أي التركيز على ماهو ملفوظ، كما " ينبه رومان جاكوبسون إلى أن هذه الوظيفة لا تقتصر على الشعر إنما ينبغي دراستها في أشكال الرسائل اللفظية الأخرى، وكذلك غير اللفظية، و تعمل هذه الوظيفة على إبراز قيمة الكلمات و الأصوات والتراكيب.. في ذاتها، مكسبة إياها قيمة مستقلة".[3]

مما سبق يتبين بأن الوظيفة الشعرية باتت من اهتمام الشعراء بحيث أنهم يركزن أيم تركيز على الرسالة في العملية التواصلية، سواء كانت شعرا أو رسالة لفظية عادية أو غير لفظية أي مهما كان جنسها و بدرجات متفاوتة.

" و ليست الوظيفة الشعرية هي الوظيفة الوحيدة لفن اللغة بل هي فقط وظيفة المهيمنة والمحددة، مع أنها لا تلعب في الأنشطة اللفظية الأخرى، سوى دور تكميلي و غرضي".[4]

---

[1]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، جامعة عنابة، الجزائر، 2003، ص 100.

[2]- خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 31.

[3]- عبد القادر الغزالي، المرجع السابق، ص 50.

[4]- رومان جاكوبسون، المرجع السابق، ص 31.

ما يجب أن نبينه هو أن هذه الوظيفة لا تقتصر على الشعر فقط بل أعطى لها جاكوبسون أهمية كبيرة في دراساته إلى أن جعلها علما قائم بحد ذاته.

يمكن تمثيل هذه الوظائف الستة بالرسم البياني حسب جاكوبسون كما يلي:[1]

مرجعية

انفعالية ..... شعرية ..... إفهامية

انتباهية

ميتالسانية

نفهم من هذه الوظائف الست أنها تختلف في الأهمية، و هذا يكمن في اختلاف العناصر التواصلية فيما بينها، كما أن كل واحدة تركز على وظيفة على حساب الوظائف الأخرى.

[1]– رومان جاكوبسون، المرجع السابق، ص 33.

الفصل الثالث:

الجانب الصوتي

- أوجه التماثل
- أوجه الاختلاف

1- تعريف الصوت:

تعرف خولة طالب الإبراهيمي الصوت على أنه : " ظاهرة فيزيائية عامة الوجود في الطبيعة.

الصوت اللغوي: يتمثل في الأصوات التي تخرج من الجهاز الصوتي البشري و التي يدركها السامع بسماخه (أي أذنه)

والصوت هو الركيزة و المقوم المادي للسان وهو حد التحليل اللغوي و نهايته وأصغر قطعة في النظام الصوتي

عناصر الصوت اللغوي:

- فيزيائية بما أنه صوت.
- فيزيولوجية لأنه يصدر من الجهاز الصوت البشري
- نفسانية صوتية لأنه مدرك بكيفية خاصة".[1]

نستنتج أن الصوت يتحقق بتوفر جهاز النطق و حاسة سمع تدرك هذه الأصوات لكون الأصم بالفطرة أبكم بالضرورة.

2- تصنيف الأصوات اللغوية

تنقسم الأصوات اللغوية من حيث الطريقة المعتمدة في النطق بها

والأجهزة المستخدمة في ذلك إلى صنفين هما: الأصوات الصائتة والأصوات الصامتة

[1]- خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 43.

أ- الأصوات الصائتة: voyelles

يتم تصنيف هذا النوع بناءا على "كيفية النطق بها و طبيعة خروجها من الجهاز الصوتي، حيث يمر الهواء الصاعد من الرئتين عبر مجراه الطبيعي من غير أن يعرقل مسيرته أي عائق من العوائق النطقية أي لا يحتك الهواء بأي جزء من أجزاء الجهاز الصوتي (مخارج الحروف).[1]

و بتعريف آخر نجد: " هو الصوت الذي يتصف بحرية خروج الهواء حرا طليقا حال النطق به، ينطلق من الرئتين مار بالحنجرة، ثم يتخذ مجراه في الحلق و الفم و في ممر ليس فيه عوائق تعترضه ، فلا يعيق مجراه، و لا يحبس".[2]

و نفهم من هذين التعريفين أن الأصوات الصائتة يتم إصدارها من الجهاز النطقي وذلك عن طريق الهواء الصادر من الرئتين، و ذلك بطريقة طبيعية بدون أن يعرقل الصوت أي عائق من العوائق النطقية.

هناك عوامل يتم فيها تصنيف الصوائت ألا و هما: - أوضاع أعضاء النطق – انفتاح الممر الهوائي – جهاز الصوت من خلال عمل بعض الأعضاء.[3]

[1]- نصر الدين بن زروق، لسانيات عامة، المدرسة العليا لتكوين الأساتذة في الآداب، بوزريعة، 2006/2005، ص 74.

[2]- وفاء الأخضري، الفكر الصوتي الوظيفي بين كمال بشر و مدرسة براغ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013/2012، ص 5.

[3]- أحمد حساني، المرجع السابق، ص 100. بتصرف

ب- الأصوات الصامتة: consonnes

توصلت الدراسات الصوتية إلى أن الأصوات الصامتة " عكس الأصوات الصائتة وعددها في كل لغة أكبر من الأصوات الصائتة وتتمثل الخاصية التي تتميز بها هذه الأصوات في كيفية خروجها من الجهاز الصوتي، حين تحتك أثناء خروجها منه بأحد حوافزه العضوية. وتسمى هذه الحوافز بالمخارج الصوتية".[1]

يتضح لنا من هذا المفهومين أن الأصوات الصامتة تختلف عن الأصوات الصائتة، فالأولى أثناء النطق يكون هناك تصادم و احتكاك بأعضاء النطق، على عكس الثانية فلا وجود للإحتلاك، بل تتجسد بطريقة طبيعية.

و بتعريف أخر: " هو الصوت الذي ينحبس معه الهواء انحباسا محكما فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الانفجاري أو يضيق مجراه فيحدث النفس نوعا من الصغير أو الحفيف".[2]

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الأصوات الصامتة لها ميزتها أثناء عملية النّطق ليست مثل الأصوات الصامتة بحيث نجد أن الهواء تعترضه حواجز عضوية، وذلك من خلال المرور عبر القناة الخاصة بمرور الصوت.

[1]- نصر الدين بن زروق، المرجع السابق، ص 75.

[2]- وفاء الأخضري، المرجع السابق، ص 14.

يتم دراسة الأصوات الصامتة من حيث الجوانب التالية: [1]

1- فحص المخارج الصوتية: point d'articulation وذلك عن طريق ملاحظة كيفية عمل الجهاز النطقي، و كذلك الكيفية التي يتم فيها انتاج الصّوت

2- فحص العائق العضوي: Degré d'aperture وذلك يتم عن طريق ملاحظة وفحص الانفتاح، الأقفال للمجاري الصوتية.

3- قياس المدة الزمنية المستغرقة في قياس الصوت الصامت*.

3- تعريف المقطع:

هو سلسلة من الوحدات الصوتية صامت + صائت و " في أبسط الأحوال تكون المقاطع بعدد الصوائت المفصولة بصوامت، ذلك لأن الصوائت إلى السمع أقرب من الصوامت، و هذا فيما يبدوا يدل على أن كل مقطع يطابق قمة منحى الإدراك".[2]

المقطع بصفة عامة هو أصغر وحدة في تركيب الكلمة بحيث أنه عبارة عن صمات + صائت، و يتمثل الأول في الحروف و الثاني في الحركات مثل كتب / ك / = صامت + صائت أي صمات + حركة، و من المعروف أن المقاطع في اللغة العربية أربعة: مقطع قصر ومقطع طويل، مقطع مغلق قصير، مقطع مغلق طويل .

[1]- أحمد حساني، المرجع السابق، ص 101. بتصرف

الصامت: هي جميع الأصوات ما عدا الحركات.

[2]- أندري مرتينه، مبادئء في اللسانيات العامة، ترجمة أحمد الحمو، دار الأفاق، دمشق، 1984، ص 58.

4- وصف الجهاز الصوتي:

من ضمن الأعضاء التي يتكون منها الجهاز النطقي نجد[1]:

1- **القصبة الهوائية:** و هي مجرى عضوي ينتقل عن طريقة الهواء أو التنفس

2- **الحنجرة :** ويعتبر هذا العضو هو المصدر الأساسي لحدوث الصوت عند الإنسان

3- **تجويف الحلق:** ويتموضع هذا العضو خلف تجويف الفم، من فتحتي الأنف الخلفيتين إلى الحنجرة، ويتفرع تجويف الحلق إلى ثلاث أجزاء أساسية ألا و هي:

- الحلق الأدنى
- الحلق الأوسط
- أقصى الحلق[2]: وتعتبر هذه الأجزاء الثلاثة هي الأساسية في إصدار الصوت في إصدار الصوت

4- **اللسان:** ويعتبر هذا العضو ذو أهمية كبيرة في عملية إنتاج الأصوات

5- **الحنك:** ويعتبر هذا العضو ذو اتصال مباشر باللسان أثناء الحركة ونجده يتفرع إلى ثلاث أقسام رئيسية و هي:

أ- أول الحنك

ب- وسط الحنك

ت- أقصل الحنك

- **التجويف الأنفي:** و يعتبر هذا العضو ذو صلة مباشرة كونه يتصل بجهاز التنفس، وكذا الجهاز النطقي
- **الشفتان:** "و هما عبارة عن عضلتان ظاهريتان في نهاية الفم الخارجي"[3]

---

[1]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 72.

[2]- خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 50.

[3]- أحمد حساني، المرجع السابق، ص 73.

ونفهم من هذا أن كل العناصر السابقة هي التي يتكون منها الجهاز النطقي وأي نقص من هذه الأعضاء فحتما سوف يكون هناك خلل في إصدار الأصوات.

5- فروع دراسة علم الأصوات:

يتفرع دراسة علم الأصوات إلى: ثلاثة فروع و هي: علم الأصوات النطقي، علم الأصوات الأكوستكي و علم الأصوات السمعي.

أ- علم الأصوات النطقي : articulatory phonitics

لقد شغل هذا العلم العديد من اللسانيين، و قاموا بدراسته، و سعوا إلى تطويره، وتحديثه فقد "كانت الدراسات الصوتية القديمة تقوم على هذا الجانب النطقي، نظرا لكونه الوسيلة الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها هذا من ناحية و من ناحية أخرى لم يتوفر لهؤلاء الدارسين القدماء تلك الأدوات والأجهزة العلمية المتوفرة التي تساعد على اكتشاف جوانب أخرى جديدة الأصوات الكلام".[1]

يتبين لنا من هذا التعريف أن علم الأصوات له أهمية خاصة عند الدارسين فلقد كان هذا العلم يدرس في القديم، بالرغم من انعدام الوسائل، و الآلات العلمية التي يتم عن طريقها اكتشاف أصوات الكلام، و ذلك بواسطة التجارب المخبرية.

ب- علم الأصوات الأكوستيكي : acoustic phonitics

لقد نال كذلك هذا العلم اهتمام المختصين في مجال الأصوات، فنجد أنه قد أعطيت له عدة تعاريف و نجد من بين هذه التعاريف أن:

"الأكوستيكا هي فزياء الأصوات، وهو علم يعالج الذبذات، وانتشار الأمواج الصوتية..."[2]

---

[1]- شرف الدين الراجحي، سامي عياد حنا، مبادئ علم اللسانيات الحديث، تقديم عبده الراجحي، 2003، ص 87.

[2]- شرف الدين الراجحي، المرجع نفسه، ص 87.

يتبين لنا من هذا أن الأكوستيكا تتعلق بدراسة كل ما يتعلق الذبيبات الناتجة عن إصدار الصوت، و كذا تهتم بكيفية توسّع و انتشار الأمواج الصوتية.

جـ – علم الأصوات السمعي: auditory phonitics

يعد هذا العلم من ضمن " أحد فروع علم الأصوات، وله جانبان: فالجانب النفسي يهتم بمدى تأثير الذبذبات على السمع و عملية الإدراك للأصوات والجانب الثاني الفيزيولوجي يهتم بالذبذبات أثناء استقبال الأذن لها".[1]

ويتبين لنا مما سلف ذكره أن علم الأصوات السمعي ذو جانبين مهمين وأساسين فأولهما يركز على حاسة السمع و كذا في كيفية تلقي الأذن للأصوات الخارجية، وثانيهما يتعلق دوره في التركيز على الأصوات المنتشرة في الهواء، و يتم تلقي الذبذبات من طرف الأذن.

6– مفهوم الصوتيات: phonitique

تعتبر الصوتيات من ضمن فروع اللسانيات، و يتعلق موضوعها بدراسة:

" الصوت اللغوي (phone) و هو كل إنجاز ملموس لفونيم ما متغير حسب السياق الصوتي، و حسب المتكلم، و الشروط العامة للإرسال" ، و هو لذلك " يمثل أصغر وحدة صوتية لغوية قابلة في ذاتها للقياس بالآلات الحساسة"، و جاء في قاموس اللسانيات أن: "الصوتيات هي العلم المهتم بالجانب المادي للأصوات في اللسان البشري".[2]

نفهم من هذا التعريف : أن الصوتيات هو فرع من فروع اللسانيات و يعتبر الصوت اللغوي لدى الإنسان الركيزة أو الأساس الذي تشتغل عليه الصوتيات.

[1]– شرف الدين الراجحي، المرجع نفسه، ص 92.

[2]– الطيب دبه ، المرجع السابق، ص 163.

و بتعريف آخر نجد أن الصوتيات " هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية دراسة علمية باستعمال الأجهزة و المخابر"[1]

و نستخلص من هذا أن من أجل تحليل و كشف الأصوات اللغوية يجب إخضاعها إلى التجريب في المخابر الخاصة، و ذلك بالاستعانة بمجموعة من الأجهزة الحديثة التي تلتقط الأصوات و تقوم بتحليلها.

و على هذا الأساس نجد أن الدراسة الصوتية تتفرع إلى ثلاث مراحل و هي: [2]

- علمية إحداث الأصوات اللغوية
- القيام بعملية الإرسال: و فيها يتم إرسال الأصوات عن طريق الأمواج، و الاهتزازات الصوتية، و يتم هذا عبر الهواء
- التقاط الأصوات بواسطة الأذن

نفهم من هذا أن الدراسة الصوتية تتم عن طريق: إحداث الصوت – إرسال الصوت عبر الهواء – التقاطه (الأذن)

يقول دي سوسور: " و في الخطاب تنشىء الكلمات ، ضمن ترابطها فيما بينها علاقات مبنية على صفة الخطية تلك التي تلغي إمكانية نطق وحدتين في آن واحد، وهتان الوحدتان تقع الواحدة منهما إلى جانب الآخرى ضمن السلسلة الكلامية".[3]

فحسب مفهوم سوسور فإنه لا يمكن أن نقوم بنطق وحدتين في آن واحد بالرغم من أنها جاءت على شكل نظام منسق، و كذا نفهم أن الكلامات أثناء تأدية الكلام تأتي مترابطة ومنسجمة و يمكن أن نعطي مثال على هذا:

[1]– خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 43.

[2]– المرجع نفسه، ص 44. بتصرف

[3]– الطيب دبه، المرجع السابق، ص 161. نقلا عن: de Saussure , P197.

(جلس): هذه الأصوات جاءت على شكل منسق، و مرتب (ج – ل – س) و هي مخالفة للفعل " سجّل"، فهنا الترتيب يخالف المثال الأول إذن سيكون هناك اختلاف في المعنى بالرغم من اكتسابه لنفس الحروف، و كذا نفس الحركات.

7- الوظائف الأساسية للصوت:

نجد للصوت ثلاث وظائف مهمة ألا و هي: الوظيفة التميزية، الوظيفة التباينية والوظيفة التعبيرية، فنجد أن : " التحليل الصوتي يهدف إلى الكشف عن العناصر الصوتية في إحدى اللغات، و تضيف هذه العناصر طبقا لوظيفتها في تلك اللغة و تكون لغة هذه العناصر " تميزية تقابلية"، إذ كانت تساهم في موقع من مواقع الكلام في تقريب أحد الدلائل عن سواه من الدلائل الأخرى التي كانت تحتل مكانة فيما لو كان مضمون الخطاب شيئا آخر، ففي قولنا (هذه نار محرقة) نستطيع تميز الدليل (dar) من خلال وحداته الصوتية الثلاث بالترتيب الذي وردت فيه، و كل واحدة من هذه الوحدات تحتل مكانها في النسيج الصوتي ذاته". [1]

يتضح لنا من خلال ما سبق أن هذه الوظيفة نادى بها رومان جاكوبسون في دراساته للصوت بحجة أن هذا الأخير يمتلك سمة تميزية تجعل وحدة تختلف عن الوحدات الأخرى، و هذا التميز يكسبها وظيفة صوتية تختلف عن الوظائف الأخرى للصوت.

إلى جانب هذا نجد كذلك اللساني فردنان دي سوسور درس الوظيفة التميزية، فسوسور يعد "أول من تنبه إلى مبدأ التقابل و دوره في عمل الألسنة البشرية".[2]

و يتبين لنا من خلال ما سبق أن " مبدأ التقابل عمل به هدي سوسور و أعطى له الدور الريادي، و الأولوية المطلقة، كون له دور إيجابي في مساعدة اللسان البشري

[1]- أندري مرتينه، المرجع السابق، ص 51.

[2]- الطيب دبه، المرجع السابق، ص 162. نقلا عن : DE saussure, P 193.

في العملية الخطابية، و " يرى سوسور أن هذا المبدأ يظهر أثناء التحليل الوظيفي للصوت ويدخل كذلك في نظام اللغة و يطلق عليه مصطلح آلية التشابه و الاختلاف".*[1]

يتضح لنا مما سبق أن الوظيفة التقابلية أساسية و تتضح من خلال التحليل الوظيفي للصوت.

يعد مبدأ التباينية الركيزة أساسية في البنية الصوتية للغة: " إذ تساهم في تسهيل على السامع عملية تحليل الكلام إلى وحدات متعاقبة، و يؤدي هذه الوظيفة عادة عنصر النبر سيما في لغة مثل لغة التشكيلية، حيث يقع النبر دائما على المقطع الأول من كل كلمة ... وهناك وظيفة صوتية أخرى و هي : " الوظيفة التعبيرية" التي تطلع السامع على الحالة النفسية للمتكلم دون أن يستخدم هذا الأخير التقطيع الثنائي على سبيل ذلك ، فمثلا لو نطقنا صيغة الترحيب (أهلا و سهلا) مع تعبير في شدة بعض المقاطع لا مكن للسامع أن يفهم منها ما يدل على التهكم أو ربما عدم الترحيب أحيانا".[2]

نستنتج أن هاتان الوظيفتان ترتكزان على السامع، فالأولى ترتكز على قدرة السامع على تحليله للوحدات الصوتية المتسلسلة، والثانية ترتكز على قدرة السامع على استنتاجه للحالة النفسية من خلال ظاهرة النبر التي يحددها المتكلم في بعض المقاطع الصوتية.

في جانب أخر نجد أن هناك مفاهيم أخرى حول مبدأ التباين بحيث يتجلى من خلال العلاقات التركيبية ويبرز عمله في اللغة من خلال محور الزمن الذي يحقق فيما بين الفونيمات صفة الخطية linerité"[3]

يتضح لنا من هذا المفهوم أن مبدأ التباين يظهر من خلال العلاقات التركيبية فاللغة تظهر على شكل مرتب و متسلسل.

---

[1]– الطيب دبه ، المرجع نفسه، ص 162. بتصرف

* اختلاف الوحدات وحده، دون ارتباطه بمفهوم التقابل هو شيء سلبي لا قيمة فيه و لا وظيفة.

[2]– أندري مرتينه، المرجع السابق، ص 51–52.

[3]– الطيب دبه ، المرجع السابق، ص 161.

8- المكون الصوتي عند سوسور :

لقد حلل سوسور الرمز إلى مكونيه : " الصوت أو المكون الصوتي و دعاه الدال signfier أو signfint بالفرنسية و المكون الذهني أو الفكري conceptual و دعاه المدلول signifie، إن المدلول ليس شيئا بل فكرة عن شيء، أو ما يخطر في الذهن المتكلم أو المستمع عند التلفظ، أما الدال فهو يشكل الأثر أي علامة ذات معنى".[1]

وبتعبير آخر هناك من يربط المدلول بالصورة الصوتية وهذه الصورة الصوتية هي عبارة عن تصور الإنسان للأصوات التي يتلفظ بها أو الانطباع الذهني الذي يتركه كل صوت يتلفظ به الإنسان ... أي يقرب المعنى إلى الأذهان ... والصورة الصوتية دي سوسور هي الدال ... و لقد استبدل دي سوسور لفظتي المفهوم والصورة الصوتية بلفظي الدال و المدلول".[2]

يعد الصوت من أهم للقضايا التي اهتم بها دي سوسور في دراساته اللغوية و لهذا دعى إلى أولوية المنطوق على المكتوب، و سعى إلى الاعتماد على الصوت اللغوي وحده في الدّراسات اللغوية، و هذا انطلاقا من ثنائية الدال و المدّلول و ثنائية المنطوق و المكتوب.

9- الوحدة الصوتية عند رومان جاكوبسون:

تعرف على أنها: "مجموعة أو حزمة (Bundle , Set) من الصفات المميزة أو العناصر التفاضلية، فالوحدة الصوتية ليست صوتا في ذاتها إنما هي كيان مجرد، فحرف " الحيم مثلا في العربية هو جملة الصفات الذاتية التي يتحدد بها و يتميز بها عن غيره".[3]

---

[1]- من ليفي شتراوس إلى دريدا، البنوية و ما بعدها، تحرير جون ستروك، ترجمة محمد عصفور، فبراير، 1996، ص 11. بتصرف

[2]- خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 21.

[3]- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، ط1، 2004، ص 74. بتصرف

هذا يعني أن لكل حرف أو صوت سمة تميزه عن بقية الأصوات الآخرى ، و لقد أخضع جاكوبسون هذه السمة " تميزية إلى مبدأ الثنائية " التي سبق ذكرها في الفصل الثاني" مثل ثنائية الجهر و الهمس.

كما أولى جاكوبسون اهتماما كبيرا للجانب الصوتي، و يتمثل ذلك في استعماله أجهزة و آلات خاصة تساعده على ترصد الموجات الصوتية، فتوصل إلى أن هناك فروق كبيرة بين صوتين في مقطع أو بين أصوات في كلمة بعينها.

10- تحديد دي سوسور للفونيم: (الصويتم)

لقد ركز دي سوسور في تعريفه للفونيم على جانبين هما: " الجانب العضوي و الجانب السمعي، و إن الاعتماد على الجانب العضوي فقط في تحديد الفونيم غير كاف لأن التأثر الواقع على الأذن هو الأساس الطبيعي لكل نظرية ، بحيث أن الفونيم في نظر سوسور مفهوم مركب".[1]

يتضح لنا من خلال هذا التعريف بأن سوسور قد ركز في تعريفه على الجانب العضوي و السمعي معا لكون هذا الأخير مهم و ضروري في معرفة الوحدات الصوتية التي ينتجها الجهاز العضوي، و بتعبير آخر الفونيم أو الصوتيم عند سوسور هو "مجموعة الانطباعات السمعية و الحركات النطقية للوحدات الكلامية، والمسموعة، اللتين تشترط احداهما الآخرى".[2]

يتبين من هذا التعريف أن دي سوسور يلح على الجوانب العضوية والسمعية ويعتبرهما أساسا تقوم عليه الدراسة الوظيفية.

[1]- نصر الدين بن زروق، المرجع السابق، ص 78. بتصرف

[2]- فردنان دي سوسور، المرجع السابق، ص 57.

11- تحديد رومان جاكوبسون للفونيم:

يعد الفونيم أحد المكونات الأساسية للصوت، فقد عرفه جاكوبسون على أنه: " مجموعة من السمات المميزة التي تتبع من الخصائص النطقية و السمعية المحددة لكل صوت من أصوات اللغة مثل موضع النطق و صفته، فتقسيم الصوائت و الصوامت لم يعد قائما عند جاكوبسون على أساس فيزيولوجي (وظائف) فقط ... إنما مبني على اعتبارات سمعية أيضا".[1]

كما يعتبر جاكوبسون الفونيم على أنه : " عنصر دال و هو في نفس الوقت نفسه لا يحتمل أية دلالة في ذاته".[2]

لقد ركز جاكوبسون في تعريفه للفونيم على أنها أصوات نطقية و سمعية أي مخرج الصوت و صفته، فالأصوات اللغوية في اتحادها تشكل معاني فهنا لها قيمة ، أما إذا لم يرتبط بأي صوت آخر فلا قيمة له في ذاته أي ليس له معنى في ذاته، بل يكمن معناه في ارتباطه بأصوت آخرى، بحيث أن جاكوبسون قد لجأ إلى الاستعانة بالآلات و إدخال أجهزة في دراسته الصوتية و هذا نظر للحاجة الماسة إلى تحديد هذه الأصوات تحديدا دقيقا.

12- تعريف المقطع حسب سوسور:

عبارة عن : " مجموعة من الأصوات، يوجد الصوت الأكثر انفتاحا منها في الوسط محاطا من الجانبين أو من جانب واحد بأصوات ذات انفتاح متناقض.

و بتعبير آخر إن الفونيمات ذات التوتر المتصاعد تتعاقب وفق نظام انفراج متصاعد و الفونيمات ذات التوتر المتناقض تتعاقب وفق نظام انفراج متصاعد أي أن الأعضاء الصوتية تتسع أكثر فأكثر من فونيم إلى آخر إلى غاية النقطة المصوتة".*

---

[1]- فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 32.

[2]- فاطمة طبال بركة ، المرجع نفسه، ص 131.

وبصفة عامة المقطع هو " مجموعة من الفونيمات انفجارية انحباسية".[1]

نستنتج أن المقطع يتمثل في أصوات تختلف من حيث درجة الانفتاح وهذا حسب درجة الطول والعكس، وذلك إذا كان المقطع طويل يكون الانفتاح طويل و إذا كان قصير يكون الانفتاح قصير.

لقد توصل فردنان دي سوسور إلى تحديد مفهوم المقطع و الفاصل المقطعي، هذا استدعاه إلى توظيف نظام درجة انفراج الفونيمات التي يمكن للمقاطع أن تتألف منها لهذا ميزيين سبع درجات: " الدرجة الصّفر الانسدادية : g, d, b, k, t, p

الدرجة 1: الاحتكالية : ½ , g , s , z , s , v , f , x , d

الدرجة 2: الأنفية : n, m

الدرجة 3: المائعة : R, V, l

الدرجة 4: نسبة مصوت و مصوتات y , u , u , i

الدرجة 5: مصوتات o, o, e

الدرجة 6: مصوت : o" [2]

يتضح لنا من هذا التصنيف الذي قدمه فردنان دي سوسور لدرجات انفراج الفونيمات أن هناك اختلاف من درجة إلى أخرى، فهي ليست نفسها في طريقة تأدية الأصوات فهناط أصوات احتكاكية و أنفية... و كل واحدة تتميز عن الأخرى في درجة النّطق.

---

[1]– حنون مبارك، المرجع السابق، ص 156

* النقطة المنصوتة: هو الانتقال من الفونيم الآخر المتصاعد إلى الفونيم الأول المتناقض و تلك الفاصل هو النفقطة الصوتية أو النواة، النواة المكتوبة هي اللحظة الأكثر انفتاحا في المقطع.

[2]– حنونا مبارك، المرجع السابق، ص 142. بتصرف

13 - المقطع حسب رومان جاكوبسون:

يكون المقطع في بعض أنماط النظم عبارة عن " الوحدة الثابتة الوحيدة في وزن البيت و يكون الحد النحوي هو الخط الفاصل الثابت بين المتواليات الموزونة بينما تكون المقاطع بدورها في أنماط آخري ... و تعارض المقاطع الطويلة و القصيرة تعارضا متبادلا في النظم الكفي (الزمني)". [1]

نفهم من هذا أن جاكوبسون قد استعمل مصطلح المقطع في قضايا الشعر ليس أن هناك مقاطع ثابتة في بعض الأدبيات الشعرية و هذا حسب النمط الشعري الذي يريد فيه البيت، كما هناك مقاطع غير ثابتة في بعض الأدبيات الشعرية، و يرجع التعارض الظاهري في الطول و القصر، حسب رومان جاكوبسون إلى المد و القصر الذي يتحكم فيه الزمن.

14- علم العلامة عند دي سوسور:

ظهر علم العلامات في القرن العشرين عام 1906 على يد اللغويات السويسرية دي سوسور الذي تأثر هو الآخر بالرواد الأوائل لعلم العلامات أمثال أفلاطون وأرسطوا وغيرهم، و لهذا إذ " كان الدال قريب البعد الحسي الذي يصافح سمعنا عند تلفظ الكلمات فأن المدلول هو البعد التصوري أو المفهوم الذي يعقله من هذا الدال، و بقدر ما يفهم دي سوسور العلامة بوصفها الكل الذي يتركب منه الدال و المدلول، بوصفها تآلف المفهوم و الصورة الصوتية فإنه يؤكد طبيعتها الاعتباطية أو الاختيارية ، في الوقت الذي يؤكد طابعها الخطي القائم على تعاقب النطق في الزمن".[2]

---

[1]- رومان جاكوبسون، المرجع السابق، ص 36.

[2]- أديث كريزويل، تعريف المصطلحات الأساسية الواردة في كتاب عصر البنوية، ترجمة جابر عصفور، دان سعاد صباح، ط1، 1993، ص 409 -410.

نفهم مما سبق تنتج نتيجة التآلف بين الدال و المدلول و هذه العلاقة بدورها تنتج معنى، فالعلامة حسب سوسور تتمثل في دال و وهو عبارة عن صورة صوتية يتلقاها المستمع و مدلول هي الصورة الذهنية ناتجة عن الأثر الذي يتركه الصوت في الذهن ولهذا عدّ العلامة بأنها ذلك الكل المترابط بين هذين المفهومين "الدال و المدلول" كما يؤكد على أن طريقة العلامة اعتباطية و خطية.

أ- العلامة و القيمة signe et valeur

يقول دي سوسور: " تعمل الآلية اللغوية بمحملها وفقا لما تحويه من تشابهات واختلافات"[1].

نفهم من هذا التعريف أن ديناميكية اللغة تظهر من خلال جانبين أساسين ألا وهما التشابه و الاختلاف:

مثال 1 : pomme تفاح و paume راحة اليد.

مثال 2 : goutte قطرة، و je goute أتذوق.

إلى جانب ما سبق مما قدمه سوسور حول آلية التشابه و الاختلاف فنجد أن دي سوسور قد بيّن أنّ : " الوظيفة الإيجابية لمبدأ الاختلاف ضمن إشاراته إلى أن العلامة لا تستمد قيمتها إلا منه، ذلك أن لا وجود في اللغة إلا للاختلافات".[2]

فهنا تأكيد على أن اللغة عبارة عن اختلافات، و العلامة لا تظهر إلا من خلاله كذلك نفهم أن تبدأ الاختلاف يكون دائما مع مبدأ الاختلاف، فتحديد الاختلافا بين العلامات

[1]- الطيب دبه، المرجع السابق، ص 84-85. نقلا عن: de Saussure, p209.

[2]- الطيب دبه، المرجع السابق، ص 85.

لغاية تحديد دلالاتها لا يكون مجسّد إلا بعد وجود مبدأ التشابه، فهما متكاملان و متلازمان لا يمكن الفصل بينهما.

15- علم العلامة عند رومان جاكوبسون:

من بين الكم الهائل من الدراسات التي تطرق إليها جاكوبسون و أعطى لها أهمية نجد العلم الذي يدرس العلامة اللغوية إذ "كان لنموذج جاكوبسون آثار هائلة على علم العلامات و ذلك لاهتمامه بدور المتكلم و المخاطب، و لنظرية التواصل على أنه نتاج هرمية تركيبية للوظائف".[1]

نستنتج أن العلامات حسب جاكوبسون تستخدم من أجل نقل المعلومات ذلك لاهتمامه بالمتكلم والمستمع والتواصل الناتج بينهم، ويعتبر جاكوبسون العلامة عنصر دال السيرورة التواصلية.

[1]- بول كوبلي، وليتساجانز، المرجع السابق، ص 156.

أوجه التماثل

1- التماثل في استعمال مبدأ الثنائية عند سوسور و جاكوبسون

كلا من دي سوسور و جاكوبسون قد استعملا مبدأ الثنائية في دراساتهم اللسانية خاصة الصوتية منها، إذ لابد لنا من الإشارة إلى أن هذا المفكر الألسني يرى هيمنة العلاقة الثنائية في مختلف الوحدات اللغوية، أكانت صوتية أم غير صوتية فهو لا يكتفي بأن يرى أزواجا من العلاقات في الوجه الدال (الصوت) للإشارة اللغوية بل يذهب إلى وجود هذه العلاقات في الجانب المعقول (المدرك عقليا) أي المدلول".[1]

يتضح مما سبق أن دي سوسور قد اعتمد في دراساته على مبدأ الثنائية ، إلا أن جاكوبسون لم يتوقف في دراساته عند حدود الدال و المدلول، كما فعل سوسور ، بل تعدى ذلك، إلا أن كلاهما اعتمدا على طبيعة العلاقة القائمة بين الدال و المدلول.

لقد تبنى دي سوسور في دراساته اللسانية على مبدأ الثنائية اللغوية، إلا أن جاكوبسون لا يخلوا هو الأخر من هذا المبدأ.

أ- مبدأ الثنائية عند فردنان دي سوسور:

لقد عمل دي سوسور في دراساته على مبدأ أساسي و تسمى تلك النظرية:

" بذات التصنيف الثنائي، هذه الثنائية التي انفرد بها دي سوسور، و التي ظلت تعيد انتاج نفسها في الفكر اللساني المعاصر، بأشكال متنوعة ، جعلته يبدو مولعا إيلاعا شديدا بهذا النمط من التصنيف الذي قد كان أثار انتباه كثير من الباحثين " [2]

---

[1]- فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 33، نقلا عن : jakebson , « essais de linguisique générale », p 86.

[2]- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 100.

يتضح لنا من هذا أن فردنان دي سوسور اعتمد في تصنيفه على مبدأ ألا و هو مبدأ الثنائية فكل شيء وجد على أساس ثنائي لا خلاف عن ذلك.

ب- النظام الثنائي لورمان جاكوبسون

ما يتعلق بنظام الثنائية عند رومان جاكوبسون فإنه يقول: " كي نتمكن من وصف النظام الفونولوجي للغة معينة، أي نظام الوسائل الصوتية التي تميز اختلاف معاني الكلمات، يلزمنا تحديد و تنصيف عناصر هذا النظام لحل هذه المسألة يلزمنا أن ننظر إلى العناصر من زاوية وظيفتها في لغة معينة، كل محاولة لتصنيف هذه العناصر بغض النظر على وظائفها في اللغة، كل محاولة لوصف و تصنيف أصوات لغة دون الاهتمام بعلاقتها مع المعنى مصيرها الفشل".[1]

يتضح لنا من هذا أن رومان جاكوبسون يعتمد في تصنيفه لنظام صوتي على مبدأ الثنائية و هي أساسية من أجل الوصول إلى وصف الأنظمة الفونولوجية للغة، و إن وجد هذا التصنيف الصوتي، و ذلك دون الاستعانة أو الاهتمام بالمعنى، فأكيد سيكون مآلها الفشل.

يتمثل التقابل الثنائي الذي وضعه جاكوبسون في الثنائيات الإثني عشر التالية: [2]

1- صائتي ≠ لا صائتي vocalique / non vocalique
2- صامتي ≠ صامتي consonantique / non conconantique
3- كثيف ≠ منتشر compact / diffus
4- متوتر ≠ مرتخ tendu / lâche

[1]- مصطفى حركات، الصوتيات و الفونولوجيا، المكتب العصرية، ط1، يروت، 1998، ص 75.

[2]- مصطفى حركات، المجع نفسه، ص 145، بتصرف

5- مجهور ≠ مهموس

6- خيشومي ≠ فموي

7- منقطع ≠ مستمر

8- قاطع* ≠ هافت strident / mot

9- محبوس** ≠ غير محبوس bloqué / non bloqué

10- ثقيل ≠ جاد grave / aigu

11- مخفض ≠ غير مخفض bémolisé / non bémolisé

12- مرفوع ≠ غير مرفوع diésé / non diésé

يتضح لنا من خلال ما سبق من التحليل حول نظام الثنائية عند رومان جاكوبسون فلقد وزعها في دراسته للأصوات على اثني عشر سمة تبين صفات الأصوات بكل أنواعها منها: (الصائت / الصامت/ ... و لا وجود لصفة بمعزل عن الأخرى، فيجب أن يكون لها ما يقابلها أو يعكسها.

لقد درس رومان جاكوبسون نظام الحروف الفرنسية، و ذلك خلال الجدول التالي: [1]

	أقصى حنكي	حنكي	شجري	لثوي	ذولقي	شفوي أسناني	شنوي مزدوج
خيشومي		r			n		m
شديد	k/g				t/d		p/h
رخو			s/z	s/z		F.v	

[1]- مصطفى حركات، المرجع السابق، ص 75، بتصرف

* مصوت قاطع: الصوت القاطع هو صوت ذو شدة مرتفعة، و الهاتف هو عكسه

** محبوس: يكون الضغط من طرف الحنجرة على الهواء، أو توفيق له.

أثناء تحليل الجدول يتبين لنا أن: نظام التقسيم للحروف عند رومان جاكوبسون يتكون من جزئين ألا و هما: جانب خيشومي و جانب آخر فموي، و لهذه الأخيرة لها تفرعاتها فهي جانب مهموس و جانب آخر مجهور، فهذا يوضح أن فكرة التقسيم عند رومان جاكوبسون هو عبارة عن تقسيم ثنائي.

2- أولوية المسموع على المنطوق لدى سوسور:

أ- لدى سورور:

لقد قدم سوسور في اعماله الكبير، و منها اعطى مفاهيم حول مواضيع عديدة فنجد "...سوسور يعطي الأولوية للمعيار السمعي، لأن الجانب النطقي بمفرده يبقى قاصر، فبالاستعانة بالانطباع السمعي تحدد عدد الوحدات التي تتكون منها سلسلة كلامية، و نميز بين الأصوات المؤلفة ... و أن الصوت لا يوجد في الواقع، و لا يتحدد إلا بتساوق الفعل النطقي و الفعل السمعي، إلا بتضايق ثابت للفعلين".[1]

يتبين لنا من هذا الرأي أن سوسور يقر بضرورة توفر الجانب السمعي، فهو أساس كون الجانب النطقي لا يفي بالغرض لوحده، فتحديد الصوت يتم بواسطة الجانب السمعي.

ب- لدى رومان جاكوبسون

لقد جاء رومان جاكوبسون مدافعا حول قضية أولوية الجانب المسموع على المنطوق لذلك " .... اتجهت عنايته إلى الاعتماد على منهج فزيائي ينطلق من الوصف السمعي الفيزيولوجي للصوت اللغوي، و تقوم فيه الملاحظة الفونولوجية على مبدأ تفضيل المظهر السمعي (aspect acoustique) على المظهر المحرك (aspect moteur) أي ما

[1]- حنون مبارك، المرجع نفسه، ص 140.

يتصل بجهاز النطق) داخل عملية التواصل اللغوي إيمانا منه بأن المظهر السمعي هو الهدف المباشر لفعل التصويت..."[1]

يتضح لنا من هذا المفهوم أن رومان جاكوبسون أقر على ضرورة العمل في جانب التصويت المسموع، فكل انطلاقة للوصف، يجب أن يكون ذات جانب سمعي، ويرفض قاطعا استعمال الجانب النطقي في عملية التواصل اللغوي.

[1]– فردنا ندي سوسور، المرجع السابق، ص 27.

3- أوجه تشابه:

مما سبق يتبين أن:

أ- تطرف كلا من دي سوسور و جاكوبسن إلى مفهومين مهمين في الدراسة اللسانية وهما الفونتيك و الفونولوجيا.

ب- لقد نادى سوسور في دراساته إلى محورين هما: المحور الاستدلالي والمحور النظمي، إلا أن هذه الثنائية قد تطرف إليها جاكوبسون أيضا.

اتبع جاكوبسون خطي دي سوسور في نظرية التواصل بالإقرار بأن الوظيفة الأساسية للغة: التواصل أو التبليغ.

4- تماثل في تحديد الفونيم عند سوسور و جاكوبسن

استنادا إلى التحديدات السابقة لكل من دي سوسور و رومان جاكوبسون للفونيم يتبين لنا أن هناك تماثل في تعريفهما لهذا المصطلح، فكلاهما يركزان على الأعضاء النطقية والسمعية، كما أن كلاهما قد استعمل مفهوم الوظيفة في دراساتهم اللسانية.

تماثل في تحديد المقطع عند سوسور و جاكوبسون

يتبين لنا من خلال التعريفان السابقان للمقطع عند سوسور و جاكوبسون أن هناك تماثل أو تشابه في تحديدهم لهذا المصطلح، فيقران بخاصية التعارض أو التناقض وكذلك خاصية الطول و القصر و الانفجار و الإنحباس.

5- التماثل في ثنائية الانتقاء و التركيب عند سوسور و رمان جاكوبسون

لقد خصص رومان جاكوبسون في دراساته جانبا مهما يتمثل في الحبسة و لغة الطفل و يذكر أن استعمال الدليل اللغوي يتم بمظهرين أساسين هما: مظهر التركيب و مظهر الانتقاء اللذان يتشابهان و مظهري الثنائية السوسورية محور التراكيب و محور الاستبدال....

كما تجمع أيضا الاضطرابات الحبسية في صنفين أساسيين: صنف التشابه الذي يرتبط بالإنتقاء و استبدال المفردات في حين يستقر التركيب و الانسجام السياقي نسبيا و صنف التجاور الذي يبدو فيها الانتقاء و الاستبدال طبيعين نسبيا".[1]

يتضح مما سبق أن هناك تشابه أو تماثل في استعمال ثنائية الانتقاء أو الاستبدال والتركيب عند اللساني السويسري و اللساني الروسي.

6- التماثل في الوظيفة الأساسية للغة:

من المفاهيم الأساسية للغة التي تطرق إليها جاكوبسون و دي سوسور مصطلح الوظيفة ، فقد "تناول الرأي اللغوي العالمي رومان جاكوبسون و أندري مرتينة* كأهم من ظفر بالحصيلة اللغوية لمدرسة براغ و يلح مارتينه صراحة على ما تستجليه مواقفه اللغوية الشخصية من مظهر وظيفي غير أن جاكوبسون لا يخلو أيضا عمله من الوظيفة اللسانية (التي تشغل بها أساسا مدرسة براغ)، بمعنى أنه لا يتضمن وظيفة العناصر اللغوية المعنية فحسب بل يحتوي وظيفة النشاط اللغوي في مختلف مظاهره أيضا".[2]

يتضح بأن حلقة براغ قد اتخذوا الأفكار البنيوية التي جاء بها فردنان دي سوسور، واعتبروها كمنطلق لدراساتهم، إلا أن أهم شيء ركزوا عليه وجعلوه محور تحاليلهم، هو الوظيفة الأساسية للغة ألا وهي وظيفة التبليغ و التواصل ... إلا أن اللغة بمفهومها الوظيفي عند أصحاب حلقة براغ أمثال جاكوبسون يمثل مجموعة من العناصر تنطوي تحت

---

[1]- فاطمة عليوي، المرجع السابق، ص 245، بتصرف، نقلا عن: dundamontals of language لرومان جاكوبسون، ص 8 و ما يليها.

مرتين: هو عالم ألنسي فرنسي مولود يوم 12 أفريل 1908 و توفي يوم 16 جويلية 1999، chalenay malabo، ناقش سنة 1937 أطروحة الطكتوراه الموسومتين بـ تثنية الصوامت ذات الأصل التعبيري في اللغات الجرمانية و الأطروحة الثانية فونولوجيا الكلمة في اللغة الدانماركية.

[2]- فاطمة عليوي، المرجع نفسه، ص 243.

مستويات صوتية، تركيبية و دلالية، و لا يمكن دراسة هذه العناصر إلا في إيطار ما يؤديه من وظائف مختلفة تسهر في تحقيق عملية التواصل".[1]

على أساس ما سبق يتبين بأن كلا من دي سوسور و رومان جاكوبسن قد استعملا مصطلح الوظيفة في دراساتهم و هذا دليل على أن جاكوبسون قد تبنى بعض الأفكار التي قد سبق إليها دي سوسور إلا أن جاكوبسون قد اعتمد على وظائف آخرى.

7- الطابع التواصلي للعلامة بين رومان جاكوبسون و دي سوسور:

لقد تطرق كل من دي سوسور و جاكوبسون في دراساتهم إلى نظرية التواصل إلى أن دي سوسور و " لم يتكلم عن الدورة التواصلية بمعناها الكامل إنما تكلم عن حلقة الكلام وذلك بوجود شخصين أو "ب" تكون بينهما عملية التواصل ، و قد استعمل جاكوبسون هذا المفهوم السوسوري للدورة الكلامية ليطوره إلى نظرية تواصلية تقوم على عناصر ستة مشكلة مرسل و مرسل إليه و مرسلة و محتوى، اتصال، نظام رموز".[2]

انطلاقا من حلقة الكلام عند سوسور يمكن أن نستخلص مجموعة من العناصر الجوهرية التي بنى عليها جاكوبسون دراته التواصلية، و أهم هذه العناصر هما طرفا التخاطب أو التواصل أو التحاور، فقد استعمل دي سوسور مصطلح المتكلم و المستمع أما جاكوبسون فاستعمل مصطلح المرسل و المرسل إليه، و كذلك المرسلة أو السن أو بعبارة سوسور القدرة المستقبلية و المرسلة أو اللغة ، و العنصر الرابع هو الصورة السمعية الموجهة مع المتحدث (أ) إلى السامع (ب) و عند جاكوبسون الرسالة ".[3]

نفهم مما سبق أن جاكوبسون قد اتبع خطي دي سوسور في نظرية التواصل إلى أن الاختلاف الظاهر بينهما هو المصطلحات، فقد استعمل دي سوسور مصطلح حلقة الكلام

[1]- محمد بودية، المرجع السابق، ص 3، 4 (بتصرف)

[2]- محمد بودية، المرجع نفسه، ص 12 – 13، بتصرف

[3]- الطاهر بين حسين بومزير، المرجع السابق، ص 19، بتصرف

أو الدارة الكلامية، أما جاكوبسن فقد استعمل مصطلح الدورة التواصلية، كما أن هذا الأخير بنى دارته على ست عناصر بعكس دي سوسور الذي بناها على عنصرين فقط.

8- أوجه التماثل بين دي سوسور و رومان جاكوبسون في موضوع العلامة

ما سبق ستبين لنا أن دي سوسور و رومان جاكوبسون قد تطرقا في دراسات إلى موضوع العلامة اللغوية إذ العلامة عندهم هي الأصوات التي ينتجها المتكلم ويتلقاها المستمع فيركز على استعمال العلامة و تلقيها فينتج عن العلاقة القائمة بين المصدر للصوت و متلقيه دلالة.

9- الأبعاد الفلسفية لدى فردنان دي سوسور و جاكوبسون:

لقد كانت الإرهاصات الأولى لفردنان دي سوسور هي العمل على ما كان سابقا عند الفلاسفة الأولين امثال دور كايم* و كان لتأثره به، و بفلسفته البعد الأكبر في الدراسة اللسانية لدى فردنان دي سوسور فإن: " من أبرز هذه المؤثرات التيار الفكري القائم على مبدأ السببية الاجتماعية"[1]

و يتبين لنا من هذا المفهوم أن فردنان دي سوسور عمل بنظرية دور كايم التي تنص على كل شيء يعود إلى المجتمع، و هو أساس التواصل، فكل أفكار دور كايم قائمة على أن المجتمع هو سيد الموقف.

و ما يظهر مدة تأثر سوسور بالنظرية الاجتماعية لدوركايم هو إقراره بأن اللغة: " هي في وقت واحد نتاج اجتماعي لملكة اللسان، و تواضعات ملحة و لا زمة يتبناها الجسم الاجتماعي ..." [2]

---

[1]- الطيب أيه، المرجع السابق، ص 56.

* إميل دور كايم (1858-1917): فيلسوف و عالم اجتماعي فرنسي ذو نزعة وضعية.

[2]- فردنان دي سوسر، محاضرات في الألسنة العامة، ص 21.

فهنا تأكيد على سبق بأن فردنان دي سوسر، يقر بالنظرية الاجتماعية لدوركايم، و ذلك أن اللغة أساسها اجتماعي، فلا يمكن عزل اللغة عن الأطر الاجتماعية.

كما تأثر جاكوبسون بالفلسفة و هذا ظاهر في مختلف أعماله و من أمثلة ذلك أن "الفاعل عند جاكوبسن ليس غائبا بل هو موجود بثلاثة أشكال:

- أنه مراقب: الذي يصبح شيئا فشيئا مشاركا في تبادل المرسلات الشفوية بين أفراد المجموعة اللغوية.
- و هو المرسل و المتلقي في آن واحد: فهو يرسل المرسلة إلى شخص حقيقي أو متخيل ليصير له عما يريد
- المبدع اللاواعي للمرسلة: فهو يعبر عما يجول في فكره بواسطة كلمات يختارها من مخزونه اللغوي"[1]

و في هذه الحالة يتبين لنا أن رومان جاكوبسون قد تأثر هو الآخر بالفلسفة و تتبع خطى بعض الفلاسفة.

[1]- فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 112- 113. بتصرف

أوجه الاختلاف

وجه الاختلاف :

1- انتقال جاكوبسون إلى التفكير الرباعي:

لقد نادى دي سوسور إلى استعمال مبدأ الثنائية الذي ارتبط بها في معظم دراساته بحيث أنه قد اعتمد على الدال " الأثر الصوتي" و المدلول المتمثل في الصورة الذهنية وألغى في دراساته الدال الـ "الصوت المادي" و المرجع المحيل إليه، و من هنا فقد لمح سوسور إلى مبدأ الرباعية، و لكن رومان جاكسون فقد " اعتمد على مبدأ الرباعية و لم يقف تفكيره عند حدودها بل أنه أخذ منها ما يناسب دراسته و أبحاثه، وانتقل إلى التفكير الرباعي عندما دعت الحاجة إلى ذلك".[1] أي أن الاختلاف الظاهر بين هذين اللسانيين هو أن الحاجة جاكوبسون لم يقف عند حدود الثنائية بل واصل دراسته نتيجة الحاجة كما يقال أن أم الاختراع، لقد أقر جاكوبسون بوجود أصناف ثلاثة في الإشارات، و أضاف إليهم نموذجا رابعا أساسيا و تتمثل هذه الأصناف الأربعة في:

- المجاورة الفعلية للدال و المدلول في المؤشر
- التماثل الفعلي للدال و المدلول في الأيقونة
- المجاورة المسندة للدال و المدلول في الرمز
- المماثلة المسندة الذي يظهر في عمل الإشارات الموسيقية".[2]

و نفهم من هذا أن جاكوبسون قد طور مبدأ الثنائية التي نادى بها سوسور ليصل بها مبدأ الرباعية.

---

[1]- فاطمة طبال بركة، المرجع السابق، ص 62.

[2]- فاطمة طبال بركة، المرجع نفسه، ص 61-62. (بتصرف) نقلا عن: Jakobson, Essais de l'linguistique générale, p 100

مما سبق يتبين أن: الدليل اللغوي عند سوسور كيان ذو وجهين هما الدّال المتمثل في الأثر الصوتي و المدلول "صورة الذهنية" في حين ميز جاكوبسن العمليتين الأساستين للكلام بإنتقاء الوحدات اللغوية و تنسيقها.

2- اللسانيات الآنية و الزامنية

أ- عند فردنان دي سوسور

من خلال كل الدراسات التي قام بها اللساني فردنان دي سوسور حول اللغة " و كل ما يخص نظامية اللغة فإن أفكار سوسور يستدعي فيها الفصل بين الدراسة التزامنية، و الدراسة التعاقبية لأن التزامني هو كل ما ارتبط بالجانب السكوني للمستوى المدروس، أما التعاقب هو كل ما يتعلق بالتطورات التي مرّ أو يمر بها المستوى المعالج". [1]

يتبين لنا من هذا التعريف أن اللساني فردنان دي سوسور أعطى وأولى الاهتمام في دراساته للغة على المنهج التزامني، فهذا الأخير له أهمية كبيرة، بحيث يساعد على التوصل إلى مبدأ نظامية اللغة، و يتم دراسته و وصف هذه الأخيرة وصفا دقيقا في مرحلة معينة.

ب- عند رومان جاكوبسون

على عكس ما جاء به فردنان دي سوسور فإن رومان جاكوبسون أعطى "الأولوية للدراسات التاريخية، الذي أولى الاهتمام لدراسة التنظيم الفونولوجي للغة، و حاول أن يدرس هدف التغير الطارئ على الفونيمات عبر المسار التاريخي للغة، أكثر من محاولة فهم أسبابه و مصادره ..." [2]

يتضح لنا من هذا التعريف أن رومان جاكوبسون جاء مناقضا لفردنان دي سوسور حول قضية الدراسة التزامنية و التعاقبية، فهو يقر على أن الدراسة التاريخية، هي الأساس

[1]- خالد محمود جمعة، اللسانسات و جديد سوسور، بيوت، مارس 1997، ص 188.

[2]- بوقرة نعمان، المرجع السابق، ص 199.

في دراسة اللغة، على عكس الدراسة الآنية، فالدراسة التاريخية تقوم بدراسة التغيرات والتطورات التي تقرأ على اللغة.

3- اختلاف جاكوبسون عن دي سوسور في تعريف الفونولوجيا:

يتبين مما سبق أن رومان جاكوبسون قد ركز في تعريف للفونولوجيا على الوظيفة التي يؤديها الصوت اللغوي، فهو باتباعه لمنحنى الوظيفة يخالف دي سوسور الذي ركز في تعريفه للفونولوجيا على أعضاء النطق، " كما أن تحديد مهام هذا العلم يرجع إلى المبادئ التي جاء بها دي سوسور، ثم فيما بعد حدد مهام هذا المفهوم رومان جاكوبسون و زملائه أمثال ترويسكوي.

و الاختلاف راجع إلى أن دي سوسور كان محور تفكيره اللغة في حين جاكوبسون اهتم بوظيفة هذه اللغة.

4- اختلاف جاكوبسون عند سوسور في صوغه فكرة النسبية:

اهتمت المدرسة الوظيفية كثيرا بدراسة الأصوات، فاق أي اهتمام أخر " و كان لهم الفضل في التمييز بين علم الأصوات وعلم الصياتة... و يعود تطوير النظرية الصياتية إلى رومان جاكوبسون 1896 – 1982 الذي ضاع فكرة العموميات universals، تلك الفكرة التي استفاد منها التوليديون في علم الصياتة التوليدي، و في صوغه لفكرة العموميات يعارض جاكوبسون دي سوسور و بواس، و زعمهما بوجود نسبية بين اللغات، و أن كل لغة لها نظامها الخاص".[1] و النظرية الصياتية تتميز بها المدرسة الوظيفية " باعتقادها أن البنى الصياتية و القواعدية و الدلالية محكومة بالوظائف التي تؤديها في المجتمعات التي تعمل فيها، و في ذلك خروج عن المبدأ الواضح الذي أرساه سوسور، و تبعه في ذلك البنيوين ...

[1]- محمد محمد يونس علي، متدخل إلى اللسانيات، ط1، 2004، ص 74-75.

و تتخلص وجهة نظر الوظيفية في صعوبة الفصل بين البنية اللغوية و السياق الذي تعمل فيه و الوظيفة التي تؤديها تلك البنية في السياق".[1]

كما أن من اهم انجازات مدرسة براع " في مجال الدراسة الصياتية ما يسميه اللساني الروسي نيكولاي ترويسكوي بالسمات المميزة".[2]

نستنتج أن جاكوبسون يعارض دي سوسور الذي يقر بالنسبية بين اللغات إلى أن جاكوبسون يقر بالعمومية لكونه ذهب بالقول بوجود اثني عشرة سمة مميزة موجودة في جميع اللغات، كما يظهر التعارض أيضا في موضوع البنية مغلقة و لابد أن تدرس لحد ذاتها بغض النظر عن العناصر الخارجية للغة عكس جاكوبسون الذي يعتبر البني الصياتية مرتبطة بالعناصر الخارجية للغة، و بعدم الفصل بين البنية و السياق و الوظيفة التي تؤديها اللغة، أي يعتبر البنية الصياتية مفتوحة.

[1]– محمد محمد يونس على، المرجع السابق، ص 70.

[2]– محمد محمد يونس على، المرجع نفسه، ص 76.

خاتمة

خاتمة:

لقد انطلق النشاط اللغوي الغربي حديثا من اللغة و اعتبروها ركيزة أساسية، من أجل تبيان أثر اللسانيات فانتشرت مبادئ ومفاهيم في العديد من بلدان العالم و قد تبناها علماء كثيرون، أمثال فردنان دي سوسور و رومان جاكوبسون و غيرهم.

و من بين النتائج التي توصل إليها البحث:

1- إن كل الأعمال التي اشتغل عليها فردنان دي سوسور أنتجت تغير محسوس و واضح في مسار الدراسات اللغوية الغربية السائدة في القرن العشرين.

2- لقد كان فردنان دي سوسور مفكر، و مكتشف العديد من المفاهيم النظرية و العلمية في ميدان اللسانيات.

3- و من أهم الثنائيات التي تبناها دي سوسور نذكر: ثنائية اللغة، الكلام/ الشكل و المادة/ الدّال و المدلول/ الآنية و الزمانية / التلفظ والكتابة/ العلاقة التركيبية و العلاقة الاستبدالية / القيمة اللغوية.

4- يعتبر رومان جاكوبسون من أهم الألسنين المعاصرين ، الذين برزوا في الساحة العلمية، بحيث أنه وضع بصماته في مجالات ألسنة عديدة نحو المبادئ العامة وغيرها من الأعمال التي لها قيمة في مجال الدرس اللساني.

5- لقد أبرز جاكوبسون مواقفه العلمية في مختلف المسائل التي أثارت اهتمام الألسنين إلى حد الساعة، و من بين هذه المواقف نذكر على سبيل المثال مبدأ الثنائية التي سيطرت على تفكيره، و قد سبق دي سوسور، إلى أن جاكوبسون قد أيده في بعضها و عارضه في بعضها الآخر، و ساهم في إظهار ثنائيات جديدة لم يتطرق إليها سوسور في دراساته، كما أن جاكوبسون لم يقف تفكيره عند حدودها بل انتقل إلى التفكير الرباعي.

6- إن كل عنصر من عناصر الدائرة التخاطبية الستة يولد عند جاكوبسون وظيفة لغوية مختلفة، بحيث أن كل واحدة منها تستحق الدراسة كما أن كل واحدة منها لها أهمية خاصة بها، أي ليست جميعها بنفس الأهمية ، إلا أن هذه الوظائف تظل متماسكة.

7- حضيت الدراسات الصوتية في العقود الأخيرة من القرن العشرين بقدر كبير من التقدم في المستويين النظري و التطبيقي، و يتجلى ذلك فيما قدمه كلا من سوسور و جاكوبسون في مجال الصوت، من اسهمات قيمة لإبراز أهمية الصوت في الدرس اللساني و من أهمها:

- إعطاء سوسور للصوت المنطوق أهمية كبيرة.
- اعتماد جاكوبسون أجهزة و آلات لترصد الصوت.
- ركزّ كلاهما على جوانب العضوية و السمعية التي لها دور في إصدار الصوت وتلقيه.
- تحديد كلاهما لمفهوم المقطع و الفونيم، العلامة، و الوحدة الصوتية.

8- وجود تقارب بين دي سوسور ورومان جاكوبسون في بعض المفاهيم والمبادئ والثنائيات، إلى أن التقارب جزئي وليس كلي لكون الاختلاف موجود أيضا، ذلك أن جاكوبسون لم يتبع خطي سوسور في كل شيء بل ساهم في تطويره بحسب ما يمتلكه من علم و تجربة في حياته.

9- إن هدف دي سوسور ورومان جاكوبسون هو إبراز أهمية اللغة وأسرارها ، كما ساهموا اسهاما حاسما في تطوير اللسانيات في القرن العشرين، كما كان للجانب الصوتي مكانة عند هذين الألسنين حتى أصبح علما ذو شبكة كاملة من المعلومات التي تتبع من اللغة، وتصلح لأن تصب في ميادين كثيرة.

الملاحق

الملحق رقم 01: حياة فردنان دي سوسور (1857-1913)

- في جنيف 1857 ولد فردنان دي سوسور
- في اواخر القرن 16 هاجر من لوران إلى سويسرا بسبب الحروب الدينية بفرنسا
- غادر جنيف في 1876 إلى leizing في ألمانيا
- في 1878 أنهى عمله المسمى رسالة في نظام الصوتيات في الهندو-أوروبية وتحصل في نفس السنة على الدكتوراه
- درس اللسانيات التاريخية و المقارنة
- في 1879 أصدر كتابه الأول تحت عنوان: مذكرة في النظام البدائي للصوائت
- في 1880 غادر ليبزيخ إلى باريس
- و في 1881 أصدر الكتاب الثاني تحت عنوان استعمال المضاف المطلق في اللغة السنسكريتية
- و في نفس السنة كلّف بالتدريس في المدرسة التطبيقية للدروس العليا بباريس لمدة 10 سنوات
- و في 1891 عاد إلى جنيف
- و في 1896 عزل نفسه عن كرسي التاريخ المقارن للغات الهندو أوروبية
- و في 1907 ألح تلاميذ دي سوسور على عودته إلى قطاع التدريس
- و في 1913 توفي دي سوسور. [1]

[1]- الطيب ديب، المرجع السابق، ص 54. (بتصرف)

الملحق رقم 02: حياة رومان جاكوبسون

- في موسكو 1896 ولد رومان جاكوبسون
- تلقى جاكوبسون علومه في مؤسسة لازاريف بموسكو
- أولع جاكوبسون بالمطالعة منذ سن الساسة من عمره
- أتقن الفرنسية و الروسية و تعلم الألمانية و اللاتينية
- في سن الثانية عشر دخل في عالم الشعر
- في سن الخامسة عشر نظم قصيدة باسم مستعار aljagro
- و في 1914 تخصص رومان في الدراسة اللسانية المقارنة و في الفيلولوجية السلافية
- و في 1915 أسس مع بعض الطلبة "خلفة موسكو اللسانية"
- و في 1920 التحق بحلقة بارغ ليعمل كمترجم فوري
- في 1921 نشر دراسة حول الشعر الروسي المعاصر
- في 1923 أول محاولة لتطبيق المبادئ الفنولوجية على اللغة الشعرية
- في 1926 أنشأ خلفة براغ اللسانية مع عدة علماء
- في 1929 نشرت الأبحاث الخاصة بوظائف جاكوبسون المتعددة للغة الأدبية والشعرية
- في 1930 قدم أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه
- في 1938 هاجر جاكوبسون إلى سكوندينافيا بعدما كان في ألمانيا
- في 1941 صاغ مقالة : لغة الأطفال و الحبسة aphasi
- في 1941 اهتم بالقضايا الفنولوجية العامة و أسس حلقة نيويورك الألسنية
- في 1941 هجر جاكوبسون إلى الولايات المتحدة الأمريكية.
- ما بين سنة 1942 – 1946 كان أستاذا في مدرسة الدراسات العليا بنيويورك

- و سنة 1943 – 1949 أستاذا بجامعة كولومبيا
- و سنة 1949 – 1957 أستاذا بجامعة هرفرد
- و منذ سنة 1957 درس اللسانيات العامة و اللسانيات السلافية بمؤسسة x هاسوشوسين التكنولوجية
- و عام 1982 توفي جاكوبسون بعد أن أمضى حياة مليئة بالعمل و البحث.[1]

[1]– عبد القادر الغزالي، المرجع السابق، ص 13– 17 (بتصرف)

الملحق رقم 03: أهم أعمال دي سوسور المطبوعة و المخطوطة

نشر دي سوسور أول مؤلف له تحت عنوان: " دراسة حول النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندية الأوروبية: (mémoire sur le système primitif des voyelle dans les langues indo européennes (le pzing 1878)

و هذا ما يساعد على إعادة بناء اللغة الهند أوروبية الأولى ، أما ما يتعلق بالمؤلف الثاني، فهو تلك الأطروحة التي قدمها لنيل شهادة الذكتوراه : " حالة الجر المطلق في السنسكريتية".

كتب بعض المقالات حول اللغة ، وجمعت بعد موته:

(recueil des publications scientifique de Feudind de Sousiere, Geneve somorédit, 1922)[1]

- سوسور علم العروض " دروس في علم العروض الفرنسي"
- سوسور "غوديل – ذكريات عن فردنان دي سوسور، تخص شبابه و دراسته، دفاتير فردنان دي سوسور.[2]

أما ما يتعلق بالمؤلف الشهير لدى سوسور، الذي هو تحت عنوان: cour de linguistique générale، و يعد الفضل في إصداره إلى الصديقان الحميمان لدى

[1] – أحمد مومن، المرجع السابق، ص 119

[2] – ميشال أريفية، المرجع السابق، ص 117. بتصرف

سوسور " شارل بالي" charles bally و ألبارسيشيهاي albert sechoy ، اللذان قاما بجمع كل المحاضرات، و قاما بتصنيفهما و تبويبها، ثم بعد نشروها [1]

يتضح لنا مما سبق أن فردنان دي سوسور قضى حياته في الدراسات اللسانية، وعرف بنظام الثنائيات، و يعد من ضمن المنتظرين الأوائل للبنيوية و السمائية.

[1]– مشال أريفية، المرجع نفسه، ص 118، بتصرف

الملحق رقم 04: مؤلفات جاكوبسون

لقد كان هذا العالم كما تدل الدراسات غنيا في علمه متشعبا في معارفه، غزيرا في إنتاجه ، موسوعيا في معلوماته، و قد زاد ما كتبه على أربعمئة و أربعة و سبعين عنوانا منها ثلاثمئة و أربعة و سبعون كتابا و مقالا، فضلا عن مئة من النصوص المختلفة في موضوعاتها و الواقع أن جل مؤلفات جاكوبسون لم تكن كتابا بالمعنى المعروف للكلمة، بل كانت عبارة عن مجموعة من المقالات الموزوعة بين مقدمات كتب و مقالات نشرت في الصحف أو الدوريات أو محاضرات ألقاها في الجامعة أو في المؤتمرات.

إن أهم و أشهر مؤلفات جاكوبسون هو كتاب بعنوان:

1- دراسات في الألسنية العامة essais de linguistique générale سنة 1963 وهذا الكتاب يقع في جزئين

2- مسائل الشعر questions de poétique سنة 1973 يضم فيه النصوص الأساسية التي خصها لدراسة الفنون و يقع في قسمين

3- الهيكلة الصوتية للغة، la charpente phonique du langage

4- مبادئ الفونولوجيا التاريخية سنة 1931 يتناول فيه تطور الأصوات اللغوية

5- تحليل فونولوجي للغة الروسية الحديثة سنة 1934 درس فيه اللغة من الناحية الصوتية

6- قضايا الشعرية سنة 1988 فيه خمسة نصوص لمعلم الشعرية الحديثة رومان جاكوبسون

7- الاتجاهات الأساسية في علم اللغة سنة 2002 ، عالج فيه جاكوبسون الاتجاهات والتيارات و الأعلام الذين أسهموا و قدموا نظريات حول علم اللغة أو اللسانيات

8- الفونيمات المفخمة في اللغة العربية سنة 1957، مقال تناول فيه قضايا صوتية عامة

9- المظاهر اللسانية في حقل الترجمة سنة 1966

10- تأثير الكلمات اللغوية في اللسانيات سنة 1963 مقال يتناول السمات اللسانية الكلية

11- الحبسة و أمراض الكلام.

و قد دارت دراساته حول أربعة مجالات و هي:

1- الفونولوجيا

2- نمو الطفل اللغوي و أمراض الكلام

3- الوظيفة الشعرية أو الإنشائية

4- منهجية تحليل النصوص

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

أ- الكتب

1. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات، 2004.

2. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

3. أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، القاهرة، 1997.

4. إديس كريزويل، تعريف بالمصطلحات الأساسية الواردة في كتاب "عصر البنوية"، ترجمة جابر عصفور، دار سعاد صباح، ط1، 1993.

5. أندري ما رتينه، مبادئ في اللسانيات العامة، ترجمة أحمد الحمو، دار الآفاق، دمشق، 1984.

6. بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.

7. جان بيرو، اللسانيات، ترجمة الحواس مسعود، مفتاح بن عروس، الجزائر، 2001.

8. حنون مبارك، مدخل لللسانيات سوسور، دار توبقال للنشر، ط1، 1987.

9. خالد محمود جمعة، اللسانيات و حديث سوسور، بيروت، 19970.

10. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

11. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000-2006.

12. روبرت مارتن، مدخل لفهم اللسانيات ابستمولوجيا أولية لفهم المجال العلمي، ترجمة عبد القادر السهيري، ط1، بيروت.

13. رومان جاكوبسون، قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي و مبارك حنوز، ط1، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء، المغرب، 1988.

14. شرف الدين الراجحي، دسامي عياد حنا، مبادئ في علم اللسانيات الحديث، تقديم عبده الرّاجحي، 2003.

15. الطاهر بين حسين بومزير، التواصل اللساني و الشعري، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكوبسون، ط1، الدار العربية للعلوم ، ناشرون، الجزئر ، 2007.

16. الطيب دبه، مبادئ في اللسانيات البنوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية دار القصبة للنشر الجزائر، 2001.

17. عبد القادر الغزالي، اللسانيات و نظرية التواصل رومان جاكوبسون نموذجا، ط1، سورية، 2003.

18. فاطمة طبال بركة، النظرية الأسنية عند رومان جاكوبسون، دراسة النصوص ، بيروت، 1993.

19. فردنان دي سوسور، علم اللغة العام، ترجمة ديوتيل يوسف عزيز، 1985.

20. فردنان دي سوسور، محاضرات في الألسنة العامة، ترجمة يوسف غازي، مجيد النصّر، الجزائر، ماي 1986.

21. كمال بشير، علم الأصوات، دار غريب للطباعة، القاهرة، 2000.

22. محمد محمد يونس على ، مدخل إلى اللسانيات، ط1، 2004.

23. مسعود بدوحة، محاضرات في الصوتيات، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2013.

24. مصطفى حركات، الصوتيات و الفونولوجيا، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 1998.

25. من ليفي ستواوس إلى دريدا البنوية و ما بعدها، تحرير جون ستروك، ترجمة محمد عصفور، فبراير، 1996.

26. ميشال أريفيه البحث، فردنان دي سوسور، ترجمة محمد هير محمود البقاعي، ط1، مارس 2009.

27. نصر الدين بن زروق، اللسانيات عامة، المدرسة العليا لتكوين الأساتذة في الآداب، بوزريعة، 2005-2006.

28. وفاء الأخضري، الفكر الصوتي الوظيفي بين المال بشر و مدرسة براغ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013.

أ- الرسائل:

29. فاطمة عليوي، اللسانيات من خلال كتاب la linguistique structurale giulid C, LESCHY، دراسة و ترجمة، رسالة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب و اللغات، جامعة الجزائر، 2000-2001.

30. محمد بودية، الوظيفة في اللسانيات العربية، دراسة في الرسالة الهزلية لابن زيدون، رسالة ماجستير، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، محمد خيضر، بسكرة، 2008.

الفهرس

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

إهداء

مقدمة 7

الفصل الأول: اللسانيات عند فردنان دي سوسور

1- مهمة اللسانسات عند فردنان دي سوسور 12

2- المفاهيم البنيوية عند فردنان دي سوسور 13

3- المفاهيم الثنائية لدى دي سوسور 14

أ- اللغة / الكلام / اللسان..... 14

ب- الشكل و المادة..... 17

ج - الدال و المدلول..... 18

د- الدليل اللغوي..... 19

ح- اللسانيات الآنية 21

هـ- التلفظ و الكتابة..... 22

و- العلاقات التركيبية و العلاقات الاستبدالية..... 24

ي- القيمة اللغوية..... 26

ز- الفونولوجيا و الفونتيك..... 27

الفصل الثاني: اللسانيات عند رومان جاكوبسون

1- المبادئ العامة عند رومان جاكوبسون 30

أ- الانتقال من الجزء إلى الكل..... 30

ب- الاستناد إلى الماض لاحتضان الحاضر..... 31

ج- العلاقة بين الشكل و المضمون..... 31

د- الفونولوجيا و الفونيتيك..... 33

2- مبدأ الثنائية عند رومان جاكوبسون 34

أ- التزامن و التعاقب..... 34

ب- محور الاستبدال و المحور النظمي..... 35

ج- الانتقاء و التنسيق..... 37

د- اللغة و ما وراء اللغة..... 38

ح- الخطاب الخارجي و الخطاب الداخلي..... 38

هـ- السيمات التمايزية..... 39

و- موسوم غير موسوم..... 40

ي- إشارات عضوية و إشارات أداتية..... 41

ز- التواصل بالكلام و التواصل بالكتابة..... 42

خ- الاستعارة و المجاز المرسل..... 42

ل- الفرق بين الشعر و اللا شعر..... 43

3- الوظائف اللغوية عند رومان جاكوبسون..... 44

أ- الوظيفة التعبيرية..... 45

ب- الوظيفة الإفهامية..... 46

ج- الوظيفة الإنتهاجية..... 47

د- الوظيفة المرجعية..... 48

ح- وظيفة ما وراء اللغة..... 49

هـ- الوظيفة الشعرية.....

الفصل الثالث: الجانب الصوتي

1- تعريف الصوت..... 52

2- تصنيف الأصوات اللغوية..... 52

3- تعريف المقطع..... 55

4- وصف الجهاز الصوتي..... 56

5- فراع دراسة علم الأصوات..... 57

6- مفهوم الصوتيات..... 58

7- الوظائف الأساسية للصوت..... 60

8- المكون الصوتي عند دي سوسور 62

9- الوحدة الصوتية عند رومان جاكوبسون..... 62

10-تحديد دي سوسور للفونيم..... 66

11-تحديد رومان جاكوبسون للفونيم..... 64

12-تعريف المقطع حسب سوسور..... 64

13-تعريف المقطع حسب جاكوبسون..... 66

14-علم العلامة عند سوسور..... 66

15-علم العلامة عند رومان جاكوبسون..... 68

- **أوجه التماثل**

1- التماثل في استعمال مبدأ الثنائية..... 70

2- التماثل في أولوية المسموع على المنطوق..... 73

3- أوجه تشابه..... 75

4- في تعريف الفونيم..... 75

5- التماثل في ثنائية الانتقاء والتركيب..... 75

6- التماثل في الوظيفة الأساسية للغة..... 76

7- التماثل من حيث الطابع التواصلي للعلامة..... 77

8- التماثل في موضوع العلامة..... 78

9- الأبعاد الفلسفية لدى دي سوسور و رومان جاكوبسون..... 78

- **أوجه الاختلاف**

1- انتقال رومان جاكوبسون إلى التفكير الرباعي..... 81

2- اختلاف جاكوبسون عن سوسور في اللسانيات الآنية و الاتزامية..... 82

3- الاختلاف في تعريف الفونولوجيا..... 83

4- الاختلاف في صوغ فكرة النسبية..... 83

خاتمة **86**

ملاحق **89**

قائمة المراجع **97**

فهرس الموضوعات **101**